



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور-الجلفة

كلية علوم الأرض والكون

قسم جغرافيا وتهينة الإقليم

مذكرة تخرج لنيل شهادة

ماستر أكاديمي في الجغرافيا والتهينة القطرية

تخصص: مدن وديناميكية المجال

الموضوع :

دراسة عمرانية لمجموعة حضرية
(حالة بلدية طلمين بولاية ادرار)

من اعداد الطالب: ناصر عبد الرحمن

لجنة المناقشة :

مشرفا

-الأستاذ عرابي سالم محمد

رئيسا

-الأستاذ شينون سعد

ممتحنا

- الأستاذ : رابحي بدرالدين

ممتحنا

-الأستاذ: قرمة زيان

السنة الجامعية: 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

A decorative flourish consisting of two symmetrical, flowing lines that curve upwards and outwards from a central point. The central point is a diamond shape with a yellow-to-orange gradient, containing a small, stylized Arabic calligraphic element. The lines themselves are colored in a gradient from purple at the ends to red and yellow in the center.

شكر وتقدير

يطيب لي وانا اخط كلمات مذكرتي هاته ، ان اتقدم بالشكر لله عز وجل اولا على

توفيقه، فالحمد لله حمدا يليق بجلاله

كما اتقدم بالشكر والامتنان لأستاذي الفاضل " عرابي سالم محمد "

لتكرمه بالإشراف على هاته المذكرة وتقديم الملاحظات القيمة

ونتمنى أن يجعل الله هذا العمل في ميزان حسناته و أن يجعله الله ذخرا للمعهد

و طلبة العلم

واتقدم بالشكر للأساتذة الكرام الذين اشرفوا علينا طيلة هذه المسيرة

التعليمية وسهروا على ايصال الرسالة العلمية للطلبة

كما اتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في انجاز هذا البحث والى

كل طلبة معهد علوم الأرض والكون بالجلفة.

إهداء

إلى والديّ برا و وفاء

إلى اخوتي محبة واعتزازا

إلى خلاني املا وتواصل

إلى فؤاد خصني حبا ووجدا

إلى كل من تعلم وجد باحثا

أهدي هذا العمل المتواضع

فهرس المواضيع

01.....	- مقدمة عامة
04.....	- الإشكالية
06.....	- منهجية البحث
10.....	- المدخل العام
11.....	1- لمحة تاريخية
12.....	2 – الاطار الطبيعي
14.....	2 – 1 الموقع
16.....	2 – 2 الموضوع
18.....	2 – 3 جيولوجية المنطقة
20.....	2 – 4 مناخ المنطقة
20.....	ا- الحرارة
22.....	ب- التساقط
23.....	ج- الرطوبة النسبية
25.....	د- الرياح
الفصل الأول: ظلمين دراسة بشرية	
27.....	تمهيد

أولاً: التركيب الديموغرافي للسكان

- 1- التطور السكاني بالمنطقة.....28
- 2- حركة السكان.....31
- 1-2 المكونات الطبيعية.....31
- أ- المواليد.....32
- ب- الوفيات.....33
- ج- الزيادة الطبيعية.....33
- 2-2 المكونات غير الطبيعية.....34
- أ- الهجرة.....34
- ب- رصيد الهجرة.....34
- 3 - التركيب العمري والنوعي.....36
- 1-3 التركيب العمري.....39
- 2-3 التركيب النوعي.....41

ثانياً: التركيب الاقتصادي للسكان

- 1- تطور وضعية التشغيل بمجموعة ظلمين.....44
- 2- توزيع السكان العاملين على قطاعات النشاط الاقتصادي.....47
- 3- البنية المهنية الاجتماعية للعمال.....51
- خلاصة الفصل.....54

الفصل الثاني: ظلمين دراسة عمرانية

أولاً: الاطار العمراني

- تمهيد.....56

- 57.....1- مراحل نمو النسيج العمراني بمجمعة ظلمين
- 58.....2- عوائق التوسع
- 58.....1-2 العوائق الطبيعية
- 58.....2-2 العوائق التقنية
- 59.....3- إمكانية التوسع
- 59.....4- استخدام الأرض بمجمعة ظلمين

ثانيا: التركيب العمراني

- 61.....- السكن وصفاته بمجمعة ظلمين
- 61.....1 - الطابع المعماري للقصر
- 62.....2 - تطور الحظيرة السكنية
- 63.....3- نمط المباني
- 66.....4 -حالة المباني
- 68.....5 -ارتفاع المباني
- 69.....6 -الوضعية العقارية للمباني
- 70.....7 -تجهيز المساكن بالمجمعة
- 71.....8 -توزيع مواد البناء حسب احياء البلدية

ثالثا: الكثافة السكانية

- 72.....1- حجم السكان
- 73.....2- معدل شغل المسكن (TOL)
- 75.....3- معدل شغل الغرفة (TOP)

77..... خلاصة الفصل

الفصل الثالث: ظلمين دراسة اقتصادية

79..... مقدمة

أولاً: وضعية القطاع الأول (الفلاحة)

80..... - الطرق المستعملة في سقي الأراضي الفلاحية

ثانياً: وضعية القطاع الثاني (الصناعة والاشغال العمومية)

81..... 1- الصناعة

82..... 2- الاشغال العمومية

ثالثاً: القطاع الثالث (التجارة والخدمات)

84..... 1- النشاط التجاري

85..... 2- التجهيزات

85..... - التجهيزات الإدارية

85..... - التجهيزات التعليمية

87..... - التجهيزات الصحية

87..... - التجهيزات الثقافية والرياضية

88..... - التجهيزات الأمنية

89..... - التجهيزات القاعدية

90..... خلاصة الفصل

الفصل الرابع: مشاكل التنمية في بلدية ظلمين

92..... مقدمة

93.....	مشاكل التنمية في بلدية ظلمين.....
95.....	مقومات التنمية للبلدية.....
97.....	اهداف التنمية المحلية.....
98.....	الوسائل الخارجية في تمويل التنمية.....
99.....	اقتراح مشاريع تنمية للبلدية.....
101.....	اصلاح الوسائل الخارجية في تمويل التنمية المحلية للبلدية.....
103.....	خلاصة الفصل.....
105.....	الخلاصة العامة.....
108.....	المراجع.....
112.....	الملاحق.....
115.....	فهرس الجداول.....
117.....	فهرس الاشكال.....

المقدمة العامة

مقدمة عامة:

ان كلمة مدينة تجمع بين مواضيع متعددة ومتباينة من حيث المواقع والحجم والهندسة المعمارية والتنظيم الداخلي وفي الدور الذي تؤديه إقليميا ووطنيا.

ان معظم مدن الجزائرية عرفت نموا عمرانيا سريعا خاصة بعد الاستقلال، وقد مس هذا النمو حتى التجمعات الصغرى ببنيتها الاقتصادية والاجتماعية وترتب عنه في اغلب الأحيان عدة مشاكل اقتصادية واجتماعية .

وعليه فان اهتمامنا بالدراسة العمرانية لمجموعة ظلمين هو محاولة لإبراز واقع الثقافة العمرانية والحضرية بالمناطق الصحراوية المعزولة في عمق الجزائر ، وذلك بإلقاء الضوء على التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمجالية لهذه المجموعة الصحراوية .

ولايمكن اعتبار المدينة او القصر مجرد شوارع وطرق ومساكن او مساحات خضراء فقط ، وانما هما ذلك الجسمين المعقدين اللذان يبقيا في حاجة ماسة الى تجهيزات ومرافق تلعب الدور الأساسي في ديناميكية كل منهما.

تضم الصحراء الجزائرية الكبرى ما يقارب 2000 قصر، منها قصور البيض والنعامة بالأطلس الصحراوي وقصور الساورة، توات، تيديكلت وقورارة بالجنوب الغربي للجزائر، إذ تتميز هذه الأخيرة عن تلك التي سبق ذكرها؛ أنها لا يزال أغلبها مأهول بالسكان.

تمثل قصور قورارة ، أحد أهم مظاهر العمران والتمدن في الصحراء، إذ تعود جذورها التاريخية إلى حوالي 10 قرون مضت، تحكم في وجودها ووظائفها نقاط تركيز المياه واكتشاف نظام الفقارة؛ التي تعتبر رمز لمهارة الإنسان من أجل التعايش مع هذا الوسط ، حتم عنصر المياه خصوصية النشاطات، التي كانت زراعية بالدرجة الأولى، فقد اعتبرت الزراعة العنصر الرئيسي لديناميكية وتوازن هذا المجال، بالإضافة إلى ذلك كان

لها دور هام في تسهيل حركة تنقل القوافل التجارية العابرة للمنطقة .تحكم في هذه النشاطات، المكونات الطبوغرافية للمنطقة، التي لطالما وقفت وراء هذه التركيزات السكانية، وأخضعها لمنطق مجالي خاص نظم هذه القصور والتجمعات، وبالتالي أكسبها، خصائص اجتماعية، اقتصادية وعمرانية خاصة ميزتها عن غيرها من مناطق المجال

الوطني، فاستمرارية وأقدمية التجمعات السكانية في المناطق الصحراوية، كان يعتمد تاريخيا على شكلين من التوازنات، فأما محليا فيتعلق الأول بالتكيف مع الوسط، وبصفة عام يتعلق الثاني بوجود نسيج من العلاقات السوسيو -اقتصادية والثقافية، التي تشكلت مجاليا حول هذه الشبكة.

لم تعد قصور ووحدات قورارة كما كانت عليه منذ ماض قريب، فحقيقتها العمرانية والاجتماعية اليوم ، تقودنا إلى الوقوف على جملة من التحولات العميقة والمتسارعة، بداية هذه التحولات كانت منذ دخول الاستعمار إلى المنطقة، وذلك في السنوات الأولى للقرن العشرين، الذي أدى إلى كسر توازن نظام الواحة؛ وإعاقة العلاقات المجالية التقليدية المتمثلة أساسا في المبادلات التجارية الموروثة، وأنظمة التسيير المحلية

تواصلت مسيرة التحولات بعد استرجاع السيادة الوطنية، بفعل عوامل وسياسة التحديث التي عرفتها البلاد، ففي ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تعرفها جل مناطق الوطن في هذا الإطار؛ عرفت القصور هي الأخرى نموا وتحولا مجاليا سريعا، تزامن ذلك مع النمو الديموغرافي الكبير، لاسيما زيادة احتياجاتهم، خصوصا بعد توالي الترقيات الإدارية التي عرفتها القصور، خاصة التنظيمات الأخيرة (1991-1994)، تلك التي سمحت لها بالاستفادة من سلسلة معتبرة من التجهيزات وبرامج السكن وكذا برامج لدعم القطاع الفلاحي، أدى ذلك إلى التغيير بطريقه حساسة في مرفولوجية القصور، فأما عمرانيا، فأصبح أغلبها يخضع في نموه المجالي إلى شبكة الطرق والبرامج السكنية التي أنشأت حديثا، لتضفي على هذه القصور نمط جديد من استهلاك المجال، من خلال إنتاج

نطاقات عمرانية جديدة خارج النسيج التقليدي للقصر، في حين القطاع الفلاحي؛ عرف ظهور تنظيمات وأشكالا جديدة من استخدام الأراضي في هذا الإطار. ¹ [2]

في ظل انفتاح سوق العمل، وتطور قطاعات أخرى مدعومة من طرف الدولة؛ كالقطاع الثالث والأشغال العمومية، التي غيرت من مصادر دخل السكان بدخول العمالة بالأجر، زاد ذلك من ديناميكية القصور، وأدى إلى تطورها من مجرد مراكز ريفية يغلب عليها الطابع الزراعي؛ إلى مراكز شبه حضرية وحضرية تبنت وظائف جديدة، الأمر الذي جعل من هذه المراكز؛ تشكل نقاط إشعاع وجذب لسكان المجمعات والقصور المجاورة الأقل تجهيزاً، وأنتجت بذلك أشكالاً جديدة من المجمعات السكانية، ساهمت بأحجامها وأشكالها المتعددة ووظائفها المختلفة؛ في إعادة تنظيم الشبكة العمرانية بالمنطقة.

إن التحليل لجملة العوامل الفاعلة والمؤثرة في العلاقة بين مجال السكن والمجال الصحراوي سيقدم بلا شك نتائج هامة، لن تزبد في معرفتنا للصحراء والمجمعات السكانية المختلفة فحسب، بل وتؤدي إلى تقديم استنتاجات هامة تساهم في إعادة الاعتبار للسكن الصحراوي التقليدي الذي يعرف كارثة اضمحلال متوقعة، وكذا إعادة النظر في الدور الذي يمكن أن يؤديه نظام الواحة الذي يعيش أزمة اختلال التوازن، من خلال إدراجه في النشاط الاقتصادي والحضاري للمنطقة، في إطار معيشي يتلاءم وظروف البيئة الصحراوية، والنظرة الشاملة للتنمية المستدامة. ²

¹ OTMANE T., 2010, « Mise en valeur agricole et dynamiques rurales dans le Touat, Gourara et Tidikelt (Sahara algérien) », Thèse de Doctorat en géographie, Université d'Oran .

² جاكولين بوجو قارني - ترجمة : حلبي عبد القادر (الجغرافيا الحضرية) - الديوان الوطني المطبوعات الجامعية سنة 1989 ص 12

الإشكالية :

ان عدم التوازن الذي يسود عملية التعمير في الجزائر كان اهم الأسباب التي تمخض عنها التباين الكبير بين مختلف المناطق ، وخاصة بين الشمال والجنوب .

وقد كان لهذا التباين اثر كبير على المدن الصغرى والمجمعات الحضرية ، مما جعلها في صراع مع الزمن والشيء الذي أدى بها الى التهميش وذلك بالرغم من توفر الطاقات المادية والموارد الأساسية للتعمير .

تمثل قورارة إحدى المناطق المحلية للجنوب الغربي الجزائري، على غرار توات، تيديكلت والساورة . هذه المنطقة كغيرها من المجالات الصحراوية؛ سايرت المعطيات الطبيعية، الاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها منذ نشأتها من أجل أن تستمر، وذلك بعد أن كانت واحاتها في الماضي، تمثل نقاط التبادلات التجارية للقوافل العابرة للصحراء، حيث ساهمت هذه التبادلات بين مختلف القبائل في تطوير تقنيات استخدام هذا الوسط والتكيف مع ظروفه، وهو ما سمح بظهور تنظيم اجتماعي وجذور حضرية غنية من خلال ما يعرف بالقصور حضرية كانت أم ريفية.

فمجمعة ظلمين الواقعة باقليم قورارة اشتهرت منذ حقبة من الزمن برمالها وواحاتها ، فهي رمز نادر في تاريخ هذا الإقليم ، واعتمدت في نشأتها على القصر القديم – ظلمين لقصر- الذي يعتبر النواة الاصلية ، وهذا ما يميز المدن الصحراوية عن باقي المدن الجزائرية.

شهدت مجمعة ظلمين نموا معتبرا وهذا ما يتضح من خلال تطورها السكاني في الفترات الزمنية المتعاقبة حيث وصلت نسبة السكان سنة 2008 الى 12الف نسمة حسب الاحصائيات المقدمة لتصبح سنة 2018 ما يقارب 16 الف نسمة حسب اخر التقديرات.

- فما هي العوامل الأساسية التي أدت الى هذه الزيادة في عدد السكان ؟

وباعتبار ظلمين احدى المجمعات الصحراوية قديمة النشأة والتي تعاني من العزلة والبعد عن المناطق الحضرية ، كما تعاني قصور هذه البلدية من العزلة والبعد الكبير عن مركز هذه البلدية .

- ما مدى تأثير مشكل العزلة على سكان قصور بلدية ظلمين ؟

منهجية البحث:

تم اعداد هذا البحث وفق المعطيات السكنية الاجتماعية المتوفرة ، وذلك لتبيين العلاقة الموجودة بين السكان والمجال ، مما سمح لنا بضبط العوامل التي اثرت على المجموعة وبالتالي التقرب اكثر من وضعية السكان ومشاكلهم الاجتماعية ، ولقد اعتمدنا في هذه المنهجية على خطوات نجملها في ما يلي :

أولاً: مرحلة البحث النظري

في هذه المرحلة النظرية تم الاطلاع على مختلف الكتب والمذكرات التي لها صلة بموضوع البحث ، وهذا بغية التحضير لموضوع الرسالة واخذ فكرة واضحة عنه .

ثانياً: مرحلة البحث الميداني

وتمثلت هذه المرحلة في جمع المعلومات من مختلف المصالح وكذا من منطقة الدراسة، وطبيعي ان يجد الباحث نفسه امام عقبات وصعاب تتمثل في نقص المعطيات تارة وعدم صحتها تارة أخرى ، ولكن عن طريق المقارنة والمعاينة الميدانية واستشارة اهل الاختصاص في المجال المطلوب كانت كفيلة بتخطي هذه الصعاب، وشملت هذه المرحلة الميدانية ما يلي:

1/ جمع المعلومات الإحصائية: تعتبر من الجوانب الأساسية في الدراسة حيث اعتمدنا على بعضها وعلى قدر الحاجة ومنها سجلات التعدادات السابقة (1998- 2008) والتقديرات الإحصائية لسنة 2018 وكذا سجلات الحالة المدنية للبلدية، والتقارير والمخططات البلدية الإحصائية لمختلف المصالح.

2/ الدراسة الميدانية: وخلالها تمت معاينة احياء البلدية للبحث عن معالمها العمرانية

ومن نتائج هذه الدراسة الحصول على البيانات الناقصة واعداد عدد من الخرائط والذي استغرق وقت كبير لعدم توفر البلدية على خرائط جديدة للمجمعة ، لذا تم اعداد الخرائط انطلاقا من خرائط قديمة والاستعانة بالصور الجوية لإضافة الأشياء الناقصة.

استلزم ذلك اعداد استمارات استبيان تراعي الجوانب التالية :

- **تحقيق حول الاسرة:** والذي شمل عينة من سكان البلدية بنسبة 17% أي ما يعادل 400 اسرة، حيث تم توزيع هذه النسبة على قصور البلدية استلزم ذلك اعداد استمارات استبيان تراعي الجوانب التالية:

- **تحقيق حول الاسرة :** والذي شمل عينة من سكان المجمعة بنسبة 17% أي ما يعادل 400 اسرة، حيث تم توزيع هذه النسبة على مختلف قصور المجمعة (بوكزين، ظلمين لقصر، تاغوزي، الساقية، باحمو) هذه القصور تعد من اكبر القصور كثافة من ناحية السكان في بلدية ظلمين.

- **تحقيق حول المرافق التجارية:** اعتمادا على المسح الميداني تمكنا من إحصاء وتحديد كل المحلات التجارية في حي بوكزين – مركز البلدية – وهذا لمعرفة الأنشطة المتواجدة حسب النوع.

- **تحقيق حول المؤسسات الإدارية:** التحقيق الميداني داخل كل مؤسسة سمح لنا بمعرفة نشاط كل مؤسسة.

ثالثاً: مرحلة التمثيل البياني والتحرير

وفيها قمنا بترتيب المعطيات ثم معالجتها بيانيا وتمثيلها على شكل رسومات وجداول وكذا استخراج النسب لتسهيل عملية الربط والتحليل.

وتبعاً لهذه المراحل استطعنا ان نقسم موضوع بحثنا الى أربعة فصول مسبقة بمدخل عام والذي تم فيه تقديم منطقة الدراسة مع دراسة اطارها الطبيعي والعوامل المناخية السائدة فيها.

الفصل الأول: الدراسة البشرية

وسنتناول فيه تحليل النمو الديمغرافي، بالاعتماد على التعدادات الإحصائية (1998-2008-2018) والتحقق الميداني ومعالجتها من جوانب عدة، كالزيادة الطبيعية والتركيب العمري والنوعي والوضع الاقتصادي للسكان وتوزيع اليد العاملة حسب قطاعات النشاط الاقتصادي في المجموعة.

الفصل الثاني: الدراسة العمرانية

سنتطرق في هذا الفصل الى دراسة التركيب العمراني للمجموعة من خلال تحليل التطور والتوسع العمراني للمجموعة ودراسة المساكن وانماطها وحالتها ومعدل شغل السكن (TOL) ومعدل شغل الغرفة (TOP)...

الفصل الثالث: الدراسة الاقتصادية

سنتطرق في هذا الفصل الى البنية الاقتصادية، وهذا لمعرفة مختلف النشاطات الاقتصادية التي تحويها المجمع، وكذلك مختلف الخدمات الموجودة بها

الفصل الرابع:

سنتطرق في هذا الفصل الى تشخيص المشاكل التي تعاني منها بلدية طلمين كما سنتطرق الى دراسة مشكل العزلة بين قصور البلدية مع اقتراح حلول لهذه المشاكل واقتراح مشاريع تنمية للبلدية.

المدخل العام

1- لمحة تاريخية:

ظلمين اسم امازيغي ومدلوله بالعربية نواق أي جمع ناقة، وبهذا الاسم يتبين لنا ان اصل المنطقة امازيغ وان سكانها يتكلمون الامازيغية (الزناتة) وهو الأرجح.

فالمنطقة تأسست في القرن السادس الهجري، وفي طريقة تأسيسها حكاية وحكاية الا ان اشهرها تلك التي تروى عن اهل التاريخ بالمنطقة فان قولهم في تأسيس ظلمين كما من طرف احد كوادر مملكة اوسيف ناحية قورارة المدعو الشيخ يوسف من احفاد الصحابي الجليل عثمان بن عفان الذي كان في طريقه من مسقط راسه الى البقاع المقدسة قصد أداء فريضة الحج، فمر بأرض خالية وسط العرق الغربي الكبير، بها بئر حوله نواق وبجانبه صخرة وبجانب الصخرة نخلة متفرعة العراجين وأعجب بها الشيخ كثيرا، وادرك حينها ان هذه الأرض مناسبة لزراع النخيل والعيش فيها.

2- الاطار الطبيعي:

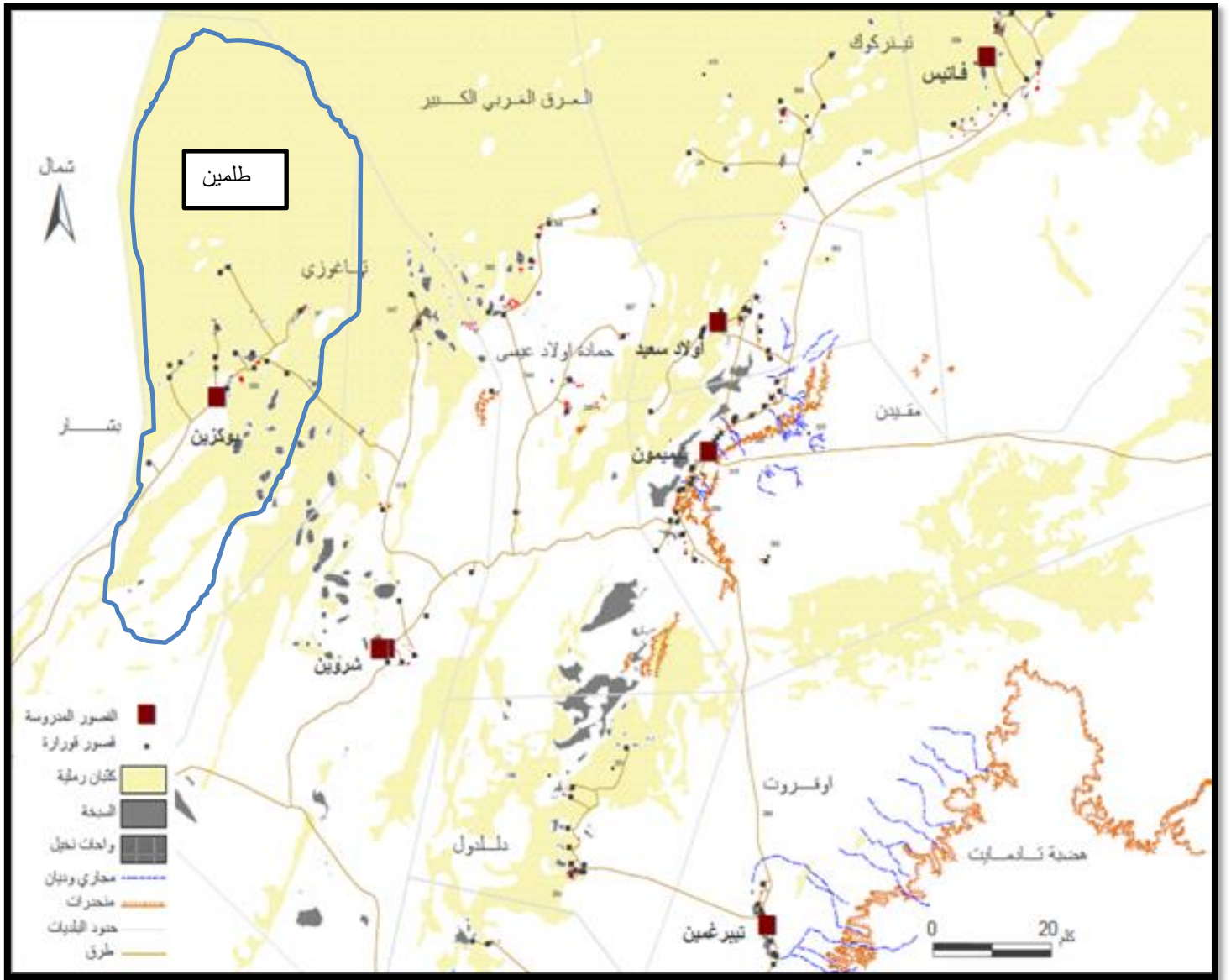
تمهيد:

تعتبر المدينة ظاهرة جغرافية تشمل بقعة من سطح الأرض، نشأت من تكاتف التجمعات التي أقامها الانسان لتكون موطناً له، في شكل علاقة متبادلة بينه وبين البيئة التي اختارها حتى أصبحت بمثابة كائن حي يخضع للعديد من العوامل الطبيعية والبشرية، فرضت نفسها عليه وسكانه حتى أدت الى نموها.

غير ان مختلف هذه الظروف التي نشأت في ظلها المدينة دفعت بنا الى البحث في اهم عناصر المكان الثلاثة وهي الموقع والموضع والمناخ بغية معرفة تأثيرها على اشكال المدينة ونموها وبيئتها الداخلية وانعكاساتها على النسيج العمراني من حيث شكل المباني والحياة الاجتماعية وعلى هذا الأساس يرى _بيري_ ^perry^ أن اول سؤال يفرض نفسه على دراس المدينة هو أين تقع؟ وما هو موضعها الذي نشأت عليه؟ ولماذا نمت هنا وليس في مكان اخر؟ وماهي الأسباب التي ساعدت على نشأتها¹؟

¹ بشير مقيس _ مدينة وهران _ دراسة في جغرافية العمران _ المؤسسة الوطنية للكتاب _ 1983 _ ص29

- الخريطة: الموقع الإقليمي لبلدية طلّمين من إقليم قورارة



المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية بأدرار

1-2- الموقع:

"يعتبر الموقع من اهم الضوابط المؤثرة في دراسة المراكز العمرانية وغيرها من الدراسات ويرجع ذلك الى التأثير المباشر للموقع على حياة الانسان واستقراره في أماكن محددة.

فاختلاف سطح الأرض وتباينه يؤدي الى إيجاد قيم مكانية متفاوتة يقوم الانسان باختيار الأنسب منها لأغراضه السكنية.

تقع بلدية ظلمين في الجنوب الغربي من الوطن الجزائر وبالضبط في الجهة الشمالية لولاية ادرار ضمن إقليم قورارة تبعد عن مقر الولاية بـ 250 كلم تتربع على مساحة 2900 كلم²، يحدها إداريا من :

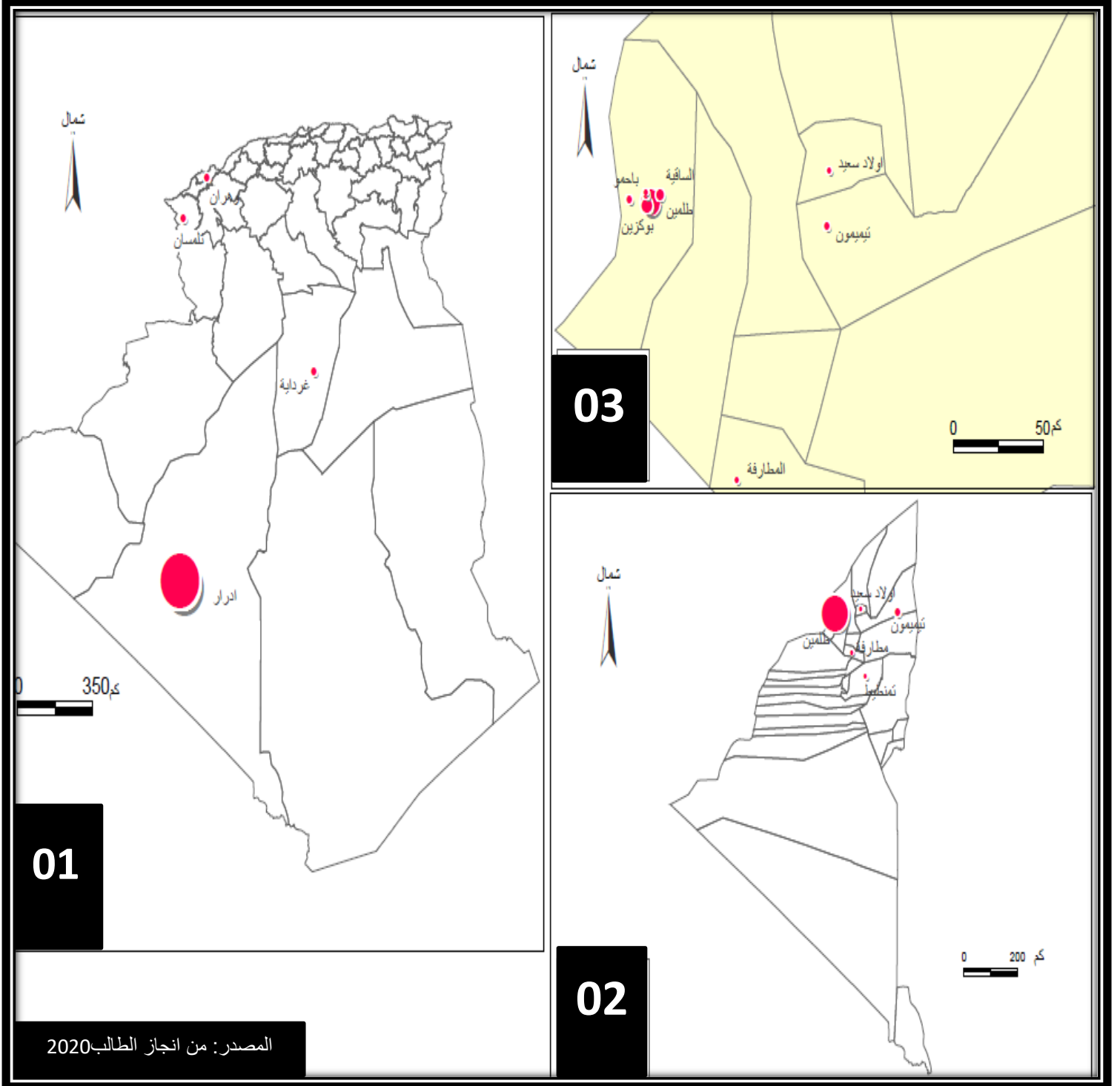
❖ الشمال ولاية البيض

❖ جنوبا بلدية شروين

❖ شرقا اجدير

❖ غربا ولاية بشار

وتقع فلكيا على خط طول 04 غربا الى 01 شرقا وبين خطي عرض 26 و 30 درجة شمالا .



خريطة: الموقع الإقليمي لبلدية طلمين

2- الموضوع:

"موضع المدينة هو المكان الذي تقوم عليه وتتركز فيه رقعتها السكنية وتتحدد فيه محاور النمو العمراني لها تبعا للظواهرات المحلية الذي يتميز بها المكان." [1]

فموضع ظلمين مؤكد انه لم يكن وليد الصدفة بل كان بناءا على هدف معين وغاية محددة تتركز أساسا على استغلال المياه الجوفية تتلائم مع خصوصيات المنطقة، وتوضع ظلمين على منخفض يصل طوله الى 100 كلم ويقع في نهاية الجنوب الغربي من الحوض السفحي الممتد من الاطلس الصحراوي الى العرق الغربي الكبير.

1 صديقي محمد ، فولاني مختار – دراسة عمرانية لمجموعة صحراوية وتحديد دورها الإقليمي (حالة زاوية سيدي عبد القادر بولاية ادرار) 2002 جامعة وهران

3-2 جيولوجية المنطقة:

الدراسة الجيولوجية تقودنا الى معرفة مختلف الصخور من حيث عمرها المتباين وتوضع الطبقات والعلاقة بينها تعطينا فكرة عن الحركة التكتونية التي حدثت بالمنطقة، وكذا معرفة عوامل التعرية والترسيب التي تؤدي أحيانا الى ظهور بعض الطبقات واخفاء طبقات أخرى ومن تم فالتركيب الجيولوجية دورا هاما في معرفة صلاحيات المنطقة لإنشاء تركيب بنوية تحتية (زراعة، عمران، طرق ... الخ). فالتركيب الجيولوجية لبلدية طلمين توجد في حدود مجال المحيط القاري البيني في الجنوب الغربي من الحوض حيث مجال الطيات شرقا، وهي تتوضع في نهاية الجنوب الغربي من الحوض الثانوي والممتد من الاطلس الصحراوي الى إقليم توات، وقد عرفت المنطقة على طول الأزمنة تقلبات مناخية وتكتونية أدت الى تشكل التضاريس وتنوعها.

فالمنطقة تتميز بطبقات يرجع اصلها الى :

- الزمن الأول : كان تأثيره واسعا على المجال تسوده الطيات التي ترجع الى الحركات الهريسنية ذات الاتجاه العام شمال غرب الى جنوب شرق كما تشكلت على هذا المجال الأراضي الرسوبية ومن اهم مكوناته: الحجر الرملي، شيبست، طين.

الزمن الثاني: تشكلت في هذا الزمن طبقة القاري البيني بتكوينات من الحجر الرملي والطين الحثي وهي ذات سمك يتراوح ما بين 150 الى 200م وكان تشكلها في الكريتاسي الأدنى، وتحتل المساحة الأكبر من تضاريس وهضاب المنطقة ومن اهم مكوناتها الحجر الرملي.

تتكون هذه المنطقة من عدة طبقات من مختلف تكوينات الأزمنة التي مرت

بالمنطقة وهذه التكوينات هي:

الرمال الحديدي: هو صخر متداخل البنية يوجد على عمق مترين.

الصلصال: هو صخر على شكل صفائح صلبة ، تتكون من بلورات حديدية رقيقة متداخلة وشديدة التماسك.

الجبس: هي طبقة سمكها حوالي 60 سم تمثل في الجبس الدقيق الممزوج بالرمال يمثل هذا الصخر المادة القاعدية التي تستعمل في البناء يتصف بمقاومة جيدة للحرارة والنار وهو عازل للحرارة، يستعمل كمادة لاحمة للبناء بالحجارة كما يستعمل في صقل الجدران الداخلية والخارجية للمنازل.

اللويس: أي ورده الرمال وهو صخر رسوبي يتكون من الجبس والرمال على تشكل بلورات حديدية متداخلة يتميز بالصلابة وعدم نفاذيته للمياه يمثل المادة الأساسية للبناء في المنطقة.

الكثبان الرملية: تغطي جزءا كبيرا من المنطقة وهي كثبان متحركة بفعل الرياح نتيجة عدم تماسك حبيبات الرمل تغطي نسبة % 70 من المنطقة وتنتشر في الناحية الشرقية أكثر من الغربية.

المياه الجوفية: تنعدم بالمنطقة مصادر المياه السطحية ماعدا تلك الأودية الكاذبة والمستنقعات وهذا بحكم طبيعتها الصحراوية ولكنها تتوفر على المياه الجوفية إذا تمثل المصدر الأساسي للمياه بالمنطقة.¹

1 مرابط الأخضر : انعكاسات التهيئة في الصحراء المنخفضة " حالة وادي ريغ " سنة 1997

المناخ:

ظلمين عبارة عن مجموعة من واحات النخيل موزعة على مختلف قصور البلدية تضم في وسطها - مقر البلدية - المجموعة بكل مرافقها بحيث تأتي الواحات موزعة على طول الطريق الولائي رقم 08 الرابط بين بشار و تيميمون وهذا راجع الى تتبع السكان للتجمع بجانب الطرق الرئيسية ، إضافة الى نظام السقي القديم المتبع عن طريق حفر الابار والتي يزيد عمقها عن 50مترا ، وهذا يساعد في ترطيب الجو بتعدد الثقوب الأرضية بالإضافة الى وجود سخبات في الجهة الجنوبية وهي عبارة عن منخفض رطب ناتج عن تجمع الماء، كل هذا أدى الى وجود مناخ محلي خاص ومتميز.

الجدول رقم 01:

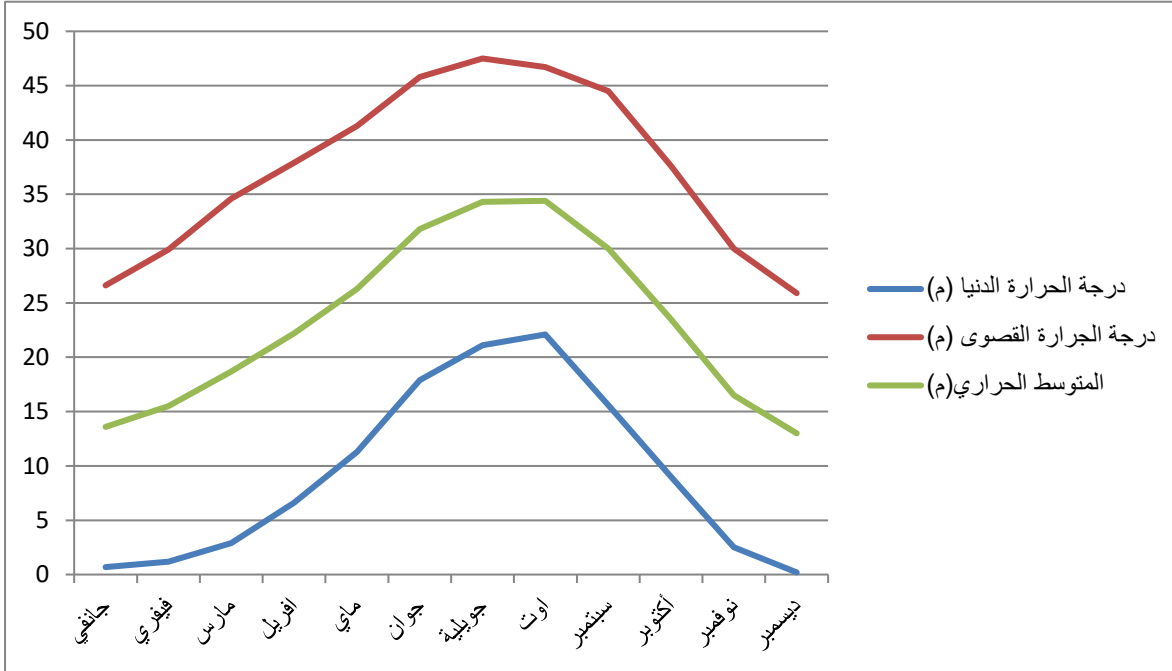
أ-الحرارة:

تغيرات درجة الحرارة بولاية ادرار (2019-2000)

الاشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جون	جويلية	اوت	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	السنة
درجة الحرارة الدنيا (°م)	0.7	1.2	2.9	6.6	11.3	17.9	21.1	22.1	15.6	09	2.5	0.2	9.2
درجة الحرارة القصوى (°م)	26.6	29.9	34.6	37.9	41.3	45.8	47.5	46.7	44.5	37.6	30	25.9	37.3
المتوسط الحراري (°م)	13.6	15.5	18.7	22.2	26.3	31.8	34.3	34.4	30	23.5	16.5	13	23.3

المصدر: محطة الأرصاد الجوية ادرار 2019

الشكل رقم 01: توزيع درجة الحرارة بولاية ادرار بين 2000-2019



المصدر: محطة الارصاد الجوية ادرار 2019

من خلال الجدول رقم(01) والمنحنى البياني نلاحظ ان درجات الحرارة الدنيا تبلغ ادناها في شهر ديسمبر حيث تقدر ب 0.2 م ° وتبلغ أقصاها في شهر اوت بمقدار 22.1 م ° وذلك بفارق 21.9 م ° ، اما درجة الحرارة القصوى فتبلغ في شهر جويلية 47.5 م كأقصى حد وفي شهر ديسمبر 25.9 م كأدنى حد.

- ومن خلال المتوسط الحراري يمكن تقسيم اشهر السنة الى ثلاث فترات :
- اشهر باردة وهي ديسمبر ، جانفي ، فيفري .
 - اشهر متوسطة الحرارة وهي مارس ، افريل ، أكتوبر ، نوفمبر .
 - أشهر حارة وهي ماي ، جوان ، جويلية ، أوت ، سبتمبر

ت-التساقط:

يعرف مناخ الصحراء الكبرى بندرة الامطار وارتفاع درجة الحرارة وشدة الجفاف، فتساقطات المطر شديدة الاضطراب وتكاد تكون منعدمة.

الجدول رقم 02:

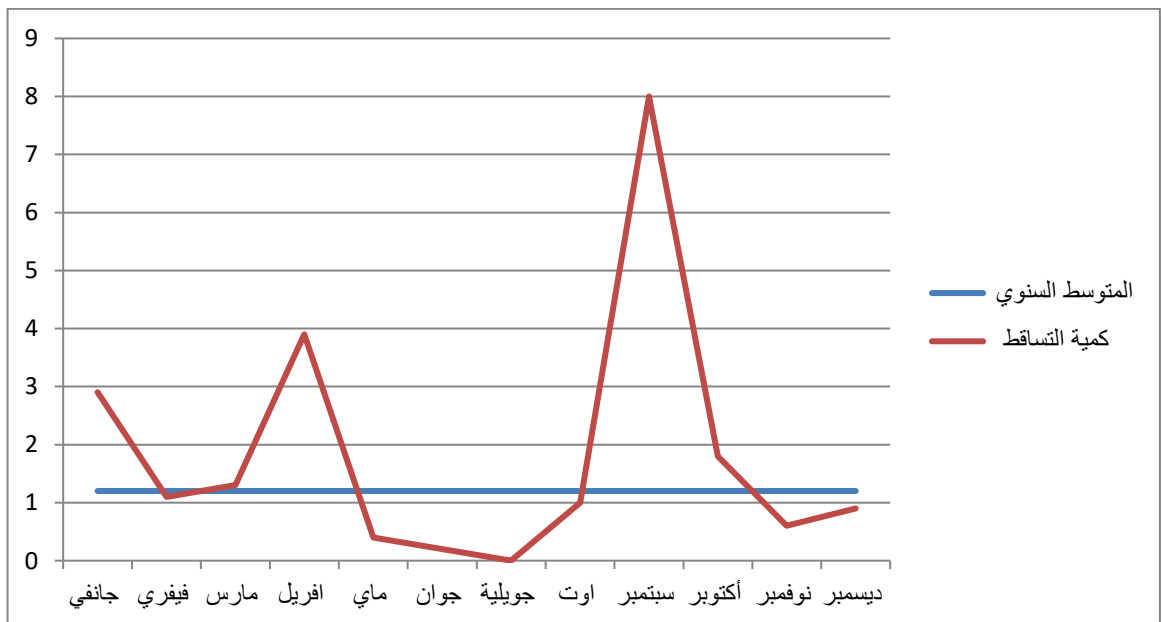
توزيع التساقطات الشهرية (مم) بولاية ادرار للفترة (2000-2019)

الاشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المتوسط السنوي	السنة
كمية التساقط (مم)	2.9	1.1	1.3	3.9	0.4	0.2	00	01	08	1.8	0.6	0.9	1.2	14.4

المصدر: محطة الأرصاد الجوية ادرار 2019

الشكل رقم 02:

توزيع التساقطات الشهرية (مم) بولاية ادرار خلال الفترة 2019-2000



المدخل العام

من خلال الجدول رقم (02) والمنحنى نلاحظ توزيع كمية التساقطات الشهرية للفترة (2019-2000)، حيث قدر متوسط التساقط الشهري لهذه الفترة بـ 14.4% وبمعدل شهري 1.2 (مم)، فعموما تتميز المنطقة كباقي مناطق إقليم قورارة بندرة التساقط حيث تكون شبه منعدمة خاصة في شهر ماي، جوان، جويلية، اوت.

ج- الرطوبة النسبية:

الجدول رقم 03:

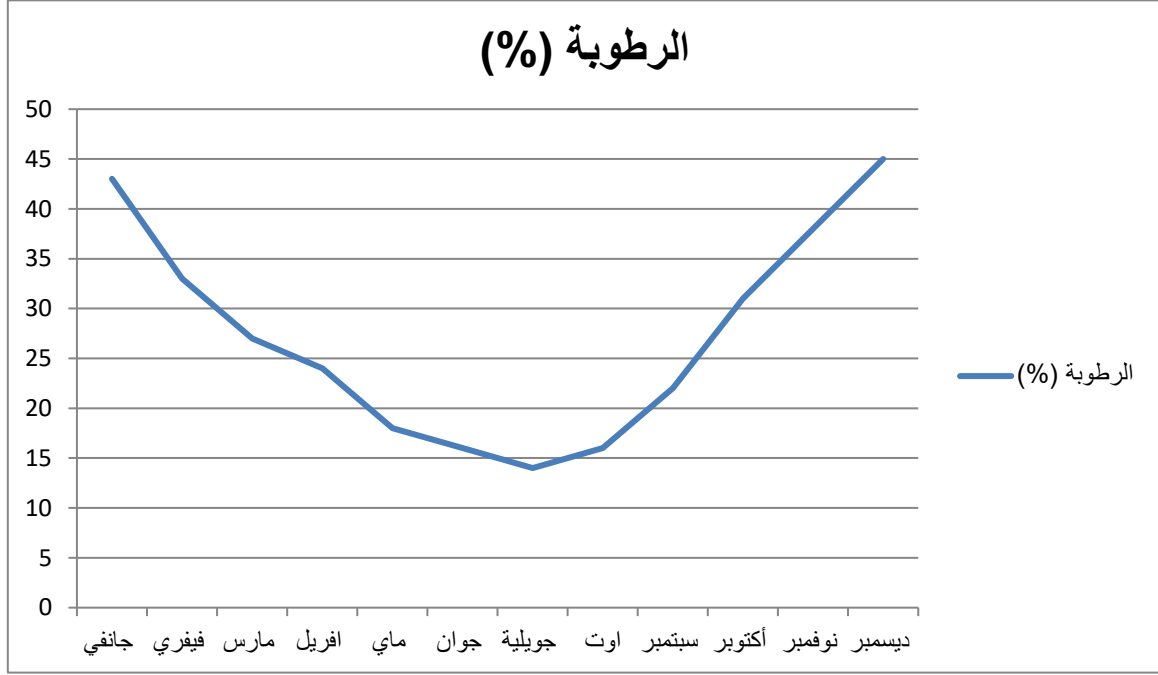
توزيع الرطوبة النسبية خلال اشهر السنة للفترة (2019-2000).

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المعدل
الرطوبة (%)	43	33	27	24	18	16	14	16	22	31	38	45	27

المصدر: محطة الأرصاد الجوية ادرار 2019

الشكل رقم 03:

التوزيع الشهري للرطوبة النسبية بولاية ادرار خلال الفترة 2000-2019



المصدر: من انجاز الطالب 2020

ان الرطوبة ضعيفة ما بين شهري مارس وسبتمبر حيث يكون في ادناها شهر جويلية بـ 14% وتبلغ أقصاها في شهر ديسمبر بنسبة تقدر بـ 45%، بالتالي رطوبة في المنطقة لا تتعدى 50% وبمتوسط سنوي 27% في الشهر باستثناء داخل الواحة أي ان السقي يخلق مناخا حيويا خاصة في الليل ما يؤثر على المستوى الحراري ويرفع من رطوبة الجو.

د- الرياح:

الرياح الموسمية في ظلمين تكون شمالية شرقية الى شمالية بالإضافة الى رياح السير تكون جنوبية، وهي رياح رملية تصل الى سرعتها الى 100 كلم/سا وتكون خلال شهري فيفري ومارس عموما وهذا مما أدى الى تصحر المنطقة الجنوبية الشرقية وعدم وجود واحات النخيل بها نتيجة لقوة هذه الرياح.

الفصل الأول:
ظلمين دراسة بشرية

تمهيد :

تهتم جغرافية السكان بظاهرة توزيع السكان وتباينهم المكاني وتحليل ذلك التباين، بالإضافة الى اهتمامها بالحجم والتركيب العمري والنوعي والحركة والنمو معتمدة في ذلك على أساليب إحصائية ورياضية 1 .

يبني المخطط دراساته وفرضياته انطلاقا من دراسة السكان ، واهميتها لا تكمن في محاولة معرفة العدد الحالي ووتيرة النمو في السنوات الفارطة فحسب بل في تحديد التزايد السكاني مستقبلا، الذي يعد مفتاح كل الدراسات بما فيها الدراسة العمرانية.

ومن خلال هذا الفصل سنحاول تسليط الضوء على سكان بلدية ظلمين عموما وسكان المجمععة – مركز البلدية- خصوصا ومعرفة حركاتهم من مواليد ووفيات وهجرة، والأسباب الكامنة وراء هذه الحركة.

³مربيعي السعيد – التغيرات السكانية في الجزائر – المؤسسة الوطنية للكتاب- ص5.

أولاً: التركيب الديمغرافي للسكان

1- التطور السكاني بالمنطقة:

الجدول رقم: 04

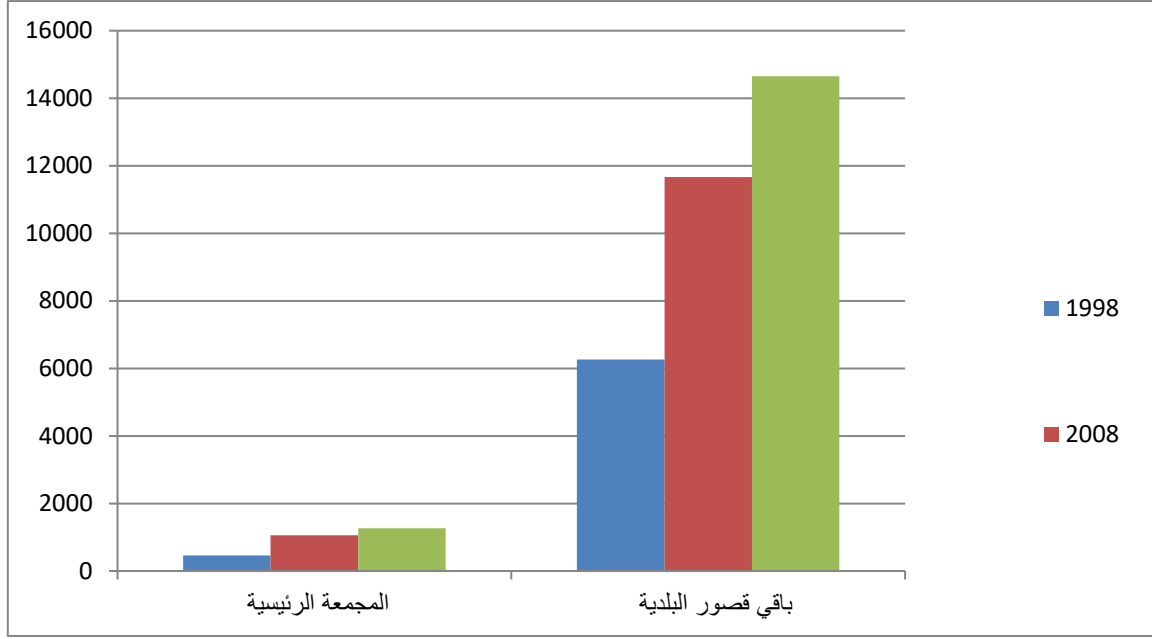
تطور السكان ببلدية ظلمين خلال التعدادات 1998-2008-2018

معدل النمو		2018 (قيمة تقريبية)		2008		1998		التعداد المجمعة
18/08	08/98	% النسبة	العدد	% النسبة	العدد	% النسبة	العدد	
1.8	8.1	6.95	1270	8.28	1054	7.57	465	المجمعة الرئيسية
3.7	7.2	93.04	16997	91.71	11670	92.42	5670	باقي قصور البلدية
2.4	5.6	100	18267	100	12724	100	6135	المجموع

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات ONS

الشكل رقم: 04

تطور عدد سكان بلدية ظلمين خلال التعدادات: 1998-2008 و التقديرات الإحصائية لعام 2018



المصدر: من انجاز الطالب

يتضح من خلال الجدول رقم (04) انه:

- من التعدادين 1998-2008 نلاحظ زيادة واضحة لعدد سكان المجموعة الرئيسية (مركز البلدية بوكزين) وكذلك القصور الأخرى للبلدية (تاغوزي – باحمو- الساقية... الخ) حيث ارتفعت في الأولى من 465 نسمة 1054 نسمة بمعدل نمو 8.1% ، اما في ما يخص البلدية ككل فقد ارتفع عدد السكان من 5670 نسمة سنة 1998 الى 11670 نسمة سنة 2008 بمعدل نمو يقدر بـ 7.2% .

- اما بين التعداد 2008 و حسب التقديرات الاحصائية لعام 2018 فقد عرفت البلدية زيادة معتبرة في عدد السكان والتي بلغت 16997 نسمة بمعدل نمو 3.7% ، حيث ارتفع عدد السكان في المجموعة الرئيسية الى 1270 نسمة بمعدل نمو سكاني بلغ 1.8%، اما بالنسبة لباقي القصور فقد قدر عدد السكان بـ 16997 نسمة بمعدل سكاني بلغ 3.7% . اما في

سنة 2018 وحسب التقديرات الإحصائية للسكان فقدر عدد السكان حوالي 18267 نسمة حيث قدر معدل النمو بـ 2.4%.

ومجمل القول نرى انه هناك توافق بين عدد سكان المجمع الرئيسية للبلدية وكذا باقي قصور البلدية ، حيث لا نلاحظ الا تفاوت طفيف بينهما ، ويرجع ذلك لكون مقر البلدية مستقطب لسكان القصور ، لوجود المتطلبات والتجهيزات من جهة ، وكذلك نظرا للارتباط القلبي والتاريخي والثقافي والاقتصادي للسكان بقصورهم من جهة أخرى.

2- حركة السكان:

2-1- المكونات الطبيعية:

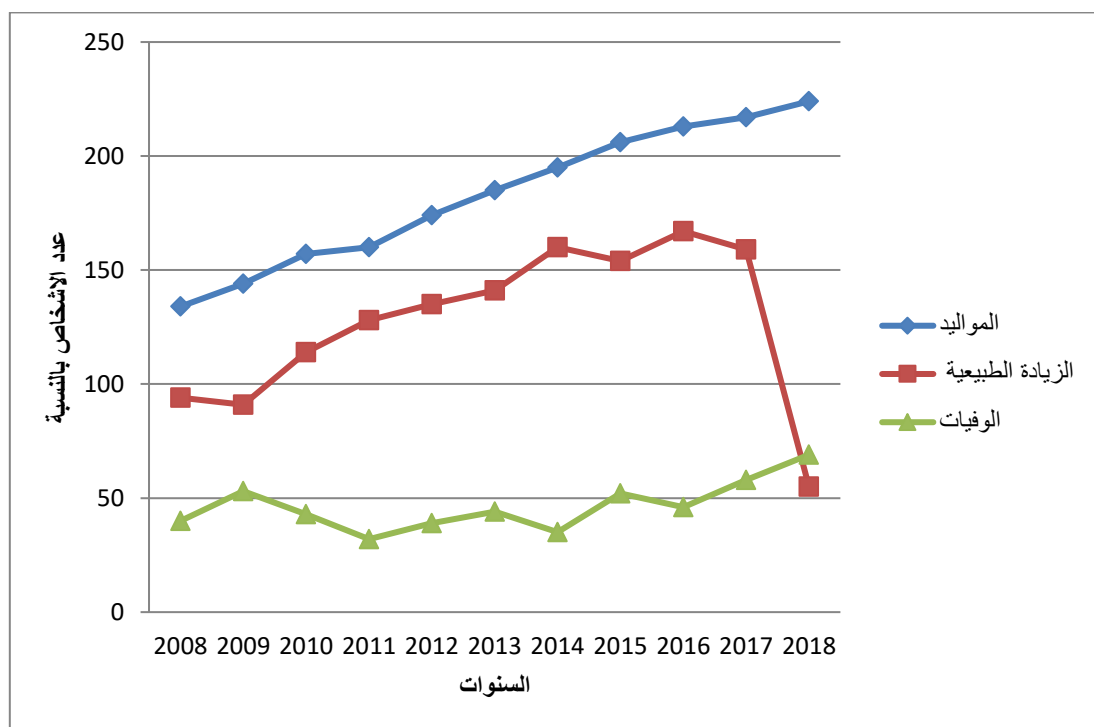
الجدول رقم : 05

المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية لبلدية ظلمين بين 2008 و 2018

السنوات	المواليد	معدل المواليد	الوفيات	معدل الوفيات	الزيادة الطبيعية	معدل الزيادة الطبيعية %
2008	134	21.06	40	6.26	94	14.62
2009	144	22.38	53	8.23	91	14.14
2010	157	24.38	43	6.67	114	17.7
2011	160	24.83	32	4.96	128	19.86
2012	174	26.98	39	6.04	135	20.93
2013	185	28.66	44	6.81	141	21.84
2014	195	30.19	35	5.41	160	24.77
2015	206	31.86	52	8.04	154	23.82
2016	213	33.39	46	7.10	167	23.81
2017	217	33.53	58	8.96	159	24.57
2018	224	34.59	69	10.65	55	8.49

المصدر: من سجلات الحالة المدنية لبلدية ظلمين – فيفري 2020

الشكل رقم : 05 المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية لبلدية طلمين ما بين 2008-2018



المصدر: من انجاز الطالب 2020

أ - المواليد:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (05) والمنحنى ان الاتجاه العام للمواليد في ارتفاع مستمر، حيث سجلت اصغر نسبة سنة 2008 تقدر بـ 14.62%، أي ما يعادل 134 حالة ولادة، وبدأت ترتفع تدريجياً لتصل الى اعلى نسبة سنة 2017 تقدر بـ 24.62% أي ما يعادل 224 حالة ولادة . ويمكن ارجاع هذا الارتفاع في المواليد الى عدم اتباع الارشادات الصحية في تباعد الولادات وعدم تنظيم النسل وقلة انتشار الوعي داخل المجتمع.

ب - الوفيات :

تعتبر الوفيات من اهم المؤشرات التي تعمل على تخفيض النمو السكاني، وتختلف أسبابها حسب اختلاف الظروف الاجتماعية، كنقص في الرعاية الصحية وضعف المستوى المعيشي. فتبعا لسجلات الحالة المدنية والديوان الوطني للإحصائيات نلاحظ تذبذبا في معدلات الوفيات من سنة الى أخرى، حيث سجلنا اعلى معدل سنة 2018 والذي بلغ 10.65% أي ما يعادل 69 حالة وفاة في حين نسجل اقل معدل سنة 2011 والذي بلغ 4.96% أي ما يعادل 32 حالة وفاة، كما ان هذا الانخفاض في الوفيات يوحي لنا عن مدى تحسن الظروف المعيشية وارتقاء المستوى الصحي في المنطقة.

ج - الزيادة الطبيعية:

تعتبر الزيادة الطبيعية من بين العوامل المؤثرة بطريقة مباشرة على النمو الديموغرافي لأنها تمثل الفرق بين المواليد والوفيات دون تدخل الهجرة في حسابها، ان الزيادة الطبيعية في بلدية طلمين قد طرأت عليها تغيرات حيث بلغت نسبة الزيادة في سنة 2008 بمعدل وصل الى 14.62%، تم ارتفعت بشكل تدريجي لتصل ذروتها في سنة 2017 بمعدل وصل الى 24.57% ، لتبدا بعد ذلك بالانخفاض في السنوات الأخيرة من سنة 2017 الى 2018، وهذا مرتبط أساسا بالتغيرات التي عرفتها نسب الولادات والوفيات في كل سنة من هذه السنوات.

2-2 المكونات غير الطبيعية:**2 - 2 الهجرة :**

وتعني حركة انتقال السكان من مدينة الى أخرى او من مكان الى اخر، ولذلك فهي تشكل احد اهم العناصر الأساسية للنمو السكاني والمؤثرة في حجم وتركيب السكان، ومن هذا المنطلق تعتبر الظروف الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية كعامل طرد او جذب للسكان من فترة الى أخرى، ومن خلال المسح الميداني لمجموعة طلمين والذي شمل 400 اسرة تمكنا من الحصول ولو نسبيا على معلومات هامة تخص حركة التنقل.

ب - رصيد الهجرة :

لمعرفة ما اذا كانت الهجرة سالبة او موجبة علينا بدراسة وحساب رصيد الهجرة والذي هو الفرق بين الزيادة الكلية والزيادة الطبيعية.

$$\text{معدل رصيد الهجرة} = \text{معدل النمو الإجمالي} - \text{معدل الزيادة الطبيعية}$$

الجدول رقم : 06

رصيد الهجرة لبلدية ظلمين ما بين 2008 و 2018

السنوات	العدد	الزيادة الكلية	المواليد	الوفيات	الزيادة الطبيعية	معدل الزيادة الطبيعية	معدل النمو الاجمالي	رصيد الهجرة	معدل رصيد الهجرة
2008	12724	3738	2009	511	1402	8.49	12.9	1729	4.41%
2018	16462								

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات (ONS)

على ضوء ما جاء في الجدول فرصيد الهجرة ما بين 2008 و 2018 يساوي 1729 مهاجرا، اذ عرفت هذه الفترة زيادة طبيعية قدرها 8.49% وزيادة اجمالية قدرت ب 12.9%، ومنه معدل رصيد الهجرة ببلدية ظلمين قدرت ب 4.41%، وهذا يعني ان الزيادة العامة للسكان خلال الفترة الممتدة ما بين 2008 و 2018 لم تكن الزيادة الطبيعية هي العامل المؤثر الوحيد ونما للهجرة نصيب في هذه الزيادة.

1-3 التركيب السكاني :**1-3 التركيب النوعي و العمري:**

لدراسة التركيب العمري أهمية كبيرة وذلك لتفهم حجم القوة العاملة في مجتمع ما واتجاه النمو العام حسب نمط مسيرة معدلات المواليد والوفيات وكذلك لمعرفة الاحتياجات المستقبلية، مثل توفر الخدمات العامة الصحية منها والتعليمية وإتاحة فرص العمل، ودراسة التركيب العمري للسكان تعتمد أساسا على البيانات التي توردها التعدادات السكانية، والجدول الاتي يوضح توزيع عينة من سكان مجمعة ظلمين حسب الجنس والعمر.

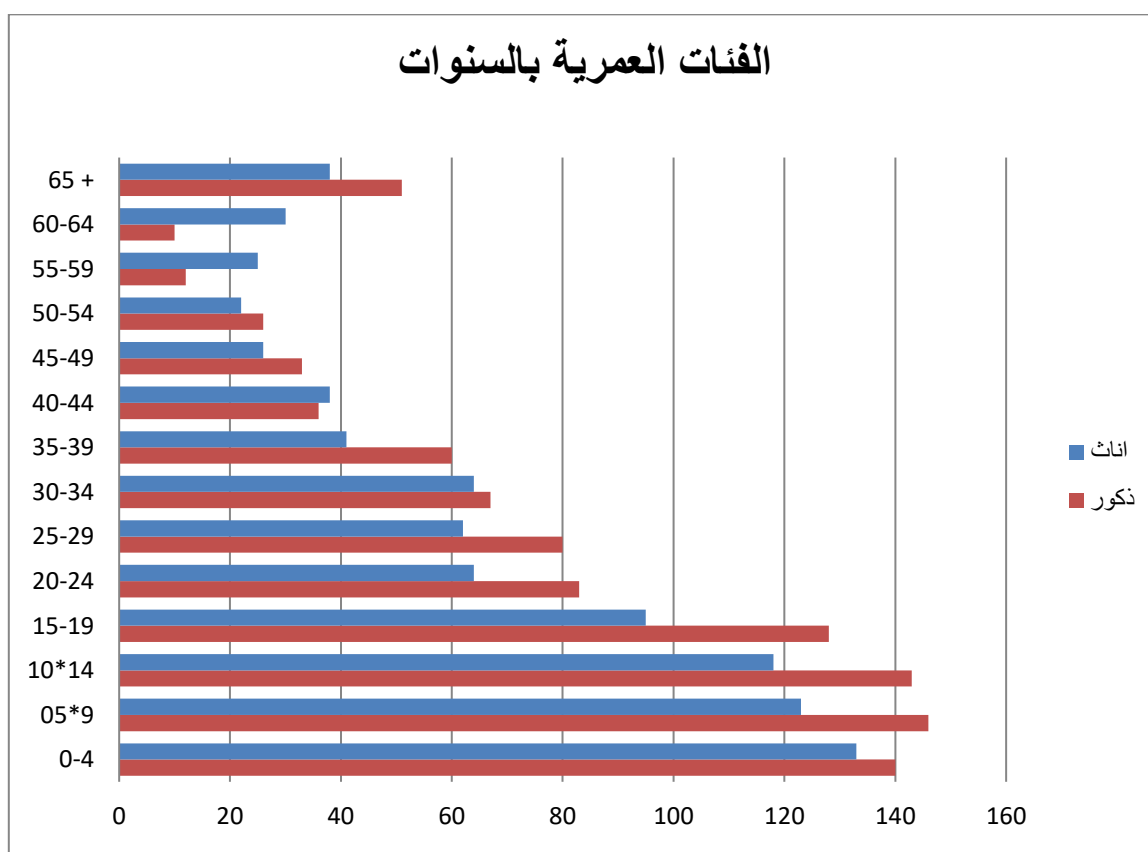
الجدول رقم: 07

توزيع عينة من سكان ظلمين حسب الجنس والعمر

النسبة	المجموع	النسبة	اناث	النسبة	ذكور	الفئة العمرية
14.41	273	15.02	133	13.8	140	4-0
14.20	269	14.04	123	14.36	146	9-5
13.78	261	13.45	118	14.11	143	14-10
11.77	223	10.93	95	12.61	128	19-15
7.76	147	7.35	64	8.15	83	24-20
7.50	142	7.07	62	7.93	80	29-25
6.92	131	7.24	64	6.60	67	34-30
5.33	101	4.78	41	5.88	60	39-35
3.91	74	4.28	38	3.54	36	44-40
3.11	59	2.94	26	3.28	33	49-45
2.54	48	2.51	22	2.57	26	54-50
1.96	37	2.78	25	1.14	12	59-55
2.11	40	3.19	30	1.3	10	64-60
4.70	89	4.40	38	5.00	51	65+
100	1894	100	879	100	1015	المجموع

المصدر: من انجاز الطالب 2020

الشكل رقم (06) الهرم السكاني لعينة من سكان بلدية ظلمين لسنة 2019



المصدر: من انجاز الطالب 2020

- الفئة العالة الصغار اقل من 15 سنة.

- الفئة العالة الكبار من 65 سنة فما فوق.

الجدول رقم (07) يسمح لنا بدراسة السكان حسب الجنس والعمر وخاصة التمييز بين الذكور والاناث وخاصة في مجال الشغل والتعليم، وللملاحظة الوافية نأخذ التوزيع الجنسي والعمرى للسكان حسب الفئات الكبرى، (0-14) و (15-64) و 65 سنة فما فوق.

ومن خلال الجدول (11) نلاحظ تقارب كبير في مختلف الفئات.

- فئة صغار السن (0 – 14 سنة):

تشكل هذه الفئة نسبة 42.39% من جملة السكان المحقق معهم حيث نجد فيها نسبة 53.42% ذكور و46.58% اناث كما تمثل هذه الفئة قاعدة الهرم السكاني، كما تعتبر هذه الفئة عالة على الفئة المنتجة حيث تعتمد عليها كلية في الحياة اليومية.

- الفئة المتوسطة: (15 – 64 سنة):

وهي الفئة المنتجة في المجتمع وبالتالي تساهم في نموه لانه على عاتقها اعالة الفئات الأخرى (الأطفال والمسنين) كما انها الفئة الأكثر قدرة على العمل تقدر نسبتها بـ 52.90%، وهي الفئة الأكثر بالنسبة للعينة المدروسة بحيث بلغ عدد الذكور بها 535 نسمة بنسبة 53.39% وعدد الاناث 467 نسمة بنسبة تقدر بـ 46.61%.

- الفئة الهرمة (65 سنة فما فوق):

وتمثل فئة كبار السن أي الفئة الهرمة وهي الفئة غير منتجة وهي لا تمثل سوى 4.71% من العينة المدروسة، وهي تمثل نسبة قليلة اذا ما قورنت بالفئات الأخرى.

- نسبة الاعالة:

ترتبط نسبة الاعالة بالتركيب العمري للسكان، وتقوم على أساس ان كل فرد المجتمع مستهلك، اما المنتجون فهم بعض الافراد فقط . فالقطر الذي تزيد فيه نسبة السكان المنتجين افضل حالا من الناحية الاقتصادية من القطر الذي تقل فيه هذه النسبة.

ان معظم الدراسات السكانية تتفق على ما يلي:

- الفئة العالة الصغار اقل من 15 سنة .

- الفئة العالة الكبار من 65 سنة فما فوق .

اما الفئة المتبقية، والذي تتراوح أعمارهم فيها ما بين 15 سنة و65 سنة فيمثلون الفئة النشطة، وهي الفئة التي يقع على عاتقها عبء باقي الفئات.

من خلال الجدول رقم (07) وحسب العينة المدروسة نتوصل الى ما يلي:

نسبة اعالة صغار السن بلغت 80.14% أي بمعنى 100 نسمة للفئة من 15 الى 64 سنة يعيلون 80 نسمة من فئة اقل من 15 سنة .

اما نسبة اعالة كبار السن فوجدناها تساوي 8.88% أي ان 100 فرد من الفئة من 15 الى 64 سنة يعيلون تقريبا 9 اشخاص من الفئة الأكبر من 65 سنة . وما نلاحظه هو انخفاض نسبة الاعالة بين كبار السن وذلك لانخفاض عدد افراد هذه الفئة وهذا ما يعكس امل الحياة القصير عند افراد هذه الفئة.

ما فيما يخص الاعالة الكلية فهي مجموع نسبة اعالة الصغار ونسبة اعالة الكبار وقدرت بـ 89.02% أي هناك 89 نسمة دون 15 سنة واكثر من 65 سنة لكل من 100 نسمة في سن الإنتاج (15 – 64 سنة). ونستخلص في النهاية ان هناك فئتين هامتين من مجموع سكان المجمع المدروسة:

- الفئة السكان الداخلون في قوة العمل والبالغة نسبتها 52.9% سنة 2018 وهي الفئة التي يقع على عاتقها واجب العمل والمساهمة في الحياة الاقتصادية.

- فئة السكان الداخلون في قوة العمل والبالغة نسبتها 47.1% سنة 2018 وهي الفئة التي تعتمد في حياتها على افراد الفئة الأولى.

3-2- التركيب النوعي:

ان التركيب النوعي للسكان يعتبر من المواضيع الديموغرافية، لأنه يكشف نسبة الذكور والاناث في مختلف المدن، وهو اكثر المقاييس استعمالا لمعرفة التوازن بين السكان وهو ما يسمى بنسبة النوع، يتم حسابها بقسمة عدد الذكور على عدد الاناث وضرب الناتج في 100.

الجدول رقم: 08

توزيع عينات من سكان بلدية تلمين حسب السن والنوع بسنة 2020:

المجموع		الاناث		الذكور		الجنس
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	الفئة العمرية
42.39	803	19.75	374	22.65	429	14-0
52.90	1002	24.66	467	28.25	535	64-15
4.71	89	2.00	38	2.69	51	65+
100	1894	46.61	879	53.59	1015	المجموع

المصدر: تحقيق ميداني مارس 2020

من خلال الجدول رقم (08) نلاحظ ان هناك تقارب بين نسبتي الذكور والاناث في بلدية تلمين اما نسبة الفئات الثلاث نجد ان :

في فئة الصغار (0 - 14) هناك فروق طفيفة بين نسبتي الذكور والاناث، فهي على التوالي 22.65% و 19.75%، وبحساب نسبة الذكور في هذه الفئة بواسطة المعادلة المذكورة أعلاه وجدناها تساوي 114.7% أي كل 100 انثى يقابلها حوالي 115 ذكر .

- اما الفئة من 15 - 65 فهناك تفاوت بين نسبة الذكور والاناث وهي على الترتيب 28.25% و 24.66% حيث بلغت نسبة الذكور في هذه الفئة 114.6% أي كل 100 امرأة يقابلها 115 ذكر وهذه النسبة تساوي نسبة الذكور في الفئة السابقة، اما في الفئة الهرمة الأكثر من 65 سنة فهناك تقارب طفيف بين نسبة الذكور والاناث وهي على التوالي

2.69% و 2.00% في حين بلغت نسبة الذكور 134.2% أي كل 100 انثى يقابلها 134 ذكر.

ومجمل القول ان نسبة الذكور والاناث في بلدية طلمين متقاربة الا في حالة الفئة الأكثر من 65 سنة فهي تمثل اكبر نسبة بـ 134.2% بالإضافة الى ان نسبة الذكور في البلدية ككل قد بلغت 115.5% أي كل 100 انثى يقابلها 115 ذكر.

كما نجد ان فئة الأكثر من 65 سنة قليلة بهذه البلدية ، هذا ما يدل على ان هذه الفئة تتأثر بالوفيات اكثر من تأثرها بالهجرة، زيادة على

هذا سيطرة الفئة الوسطى (15- 64) سنة عامة وسيطرة الفئة الشابة خاصة وهذا ما وجدناه خلال تحقيقنا الميداني .

ثانيا- التركيب الاقتصادي للسكان :

تعد دراسة التركيب الاقتصادي او الوضع الاقتصادي من العناصر الهامة في دراسة تركيب السكان، فيمكن من خلال هذه الدراسة تحديد ملامح النشاط الاقتصادي واهمية عناصره، وارتباطها بظروف البيئة الجغرافية

والسكان ذوي النشاط الاقتصادي يمكن تعريفهم بوجه عام بانهم الافراد الذين يشتركون في تقديم العمل لإنتاج السلع الاقتصادية والخدمات ويتضمن ذلك ليس فقط العاملين وقت اجراء التعدد بل كذلك البطالين أي الباحثين والقادرين على العمل ، واذا وجد فرد يساهم بطريقة او باخرى بمجهود انتاجي للمجتمع فانه يصنف ضمن الأشخاص ذوي النشاط الاقتصادي والا اعتبروا ضمن الافراد المعالين.¹

¹ د. فتحي أبو عيانة - جغرافية السكان - دار النهضة العربية - ص14.

1 - تطور وضعية التشغيل ببلدية ظلمين:

الجدول رقم: 09

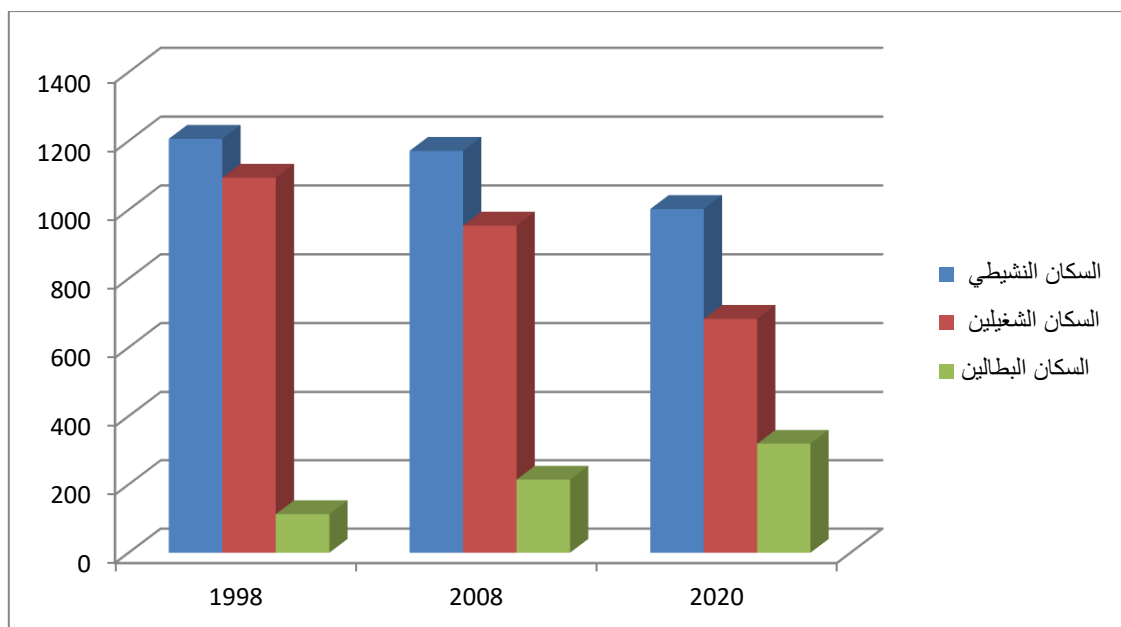
توزيع القوة العاملة بـ ظلمين خلال سنوات 1998 - 2008 - 2018 حسب التقديرات الإحصائية لكل سنة.

2018	2008	1998	السنوات الخصائص
1002	1171	1206	السكان الناشطين
683	954	1093	السكان الشغليين
319	217	113	السكان البطالين
68.16	81.46	90.63	المعدل الحقيقي للشغل
31.84	18.54	9.37	معدل البطالة
52.9	14.8	23.3	معدل النشاط الاقتصادي العام

المصدر: دفاتر المقاطعات (الديوان الوطني للإحصائيات)

الشكل رقم: 07

وضعية التشغيل ببلدية ظلمين - مركز البلدية - خلال 98 - 2008 و 2018



المصدر: من انجاز الطالب 2020

من خلال دراستنا للوضع الاقتصادي، نستطيع اخذ صورة القطاعات الاقتصادية داخل المجموعة، فالقطاع الاقتصادي الغالب هو الذي يشغل اكبر نسبة من سكانها، وهو الذي يمكننا من معرفة القوة السكانية النشطة نظريا وفعليا وحتى معدلات الشغل والبطالة، ولفهم هذا الوضع الاقتصادي جيدا قمنا بدراسة الفئة دراسة مفصلة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم 09 الذي يتضمن بعض المعدلات، كمعدلات النشاط الاقتصادي الخام.

- ان معدل النشاط الاقتصادي الخام متقارب بين سنتي 1998 و 2008 حيث يساوي في الأولى 23.3% وفي الثانية 14.8% بينما يصل الى 52.9 سنة 2018 وهذا حسب العينة المدروسة.

اما المعدل الحقيقي للشغل فقد بلغ 90.63% سنة 1998 وانخفض سنة 2008 الى 81.46% ليصل سنة 2018 حسب العينة المدروسة الى 68.16% ، وهذا الانخفاض في المعدل الحقيقي للشغل يواكبه ارتفاع في معدل البطالة الذي ارتفع من 9.37% سنة 1998 الى 18.54% سنة 2008، ليصل سنة 2018 الى 31.84%.

2 - توزيع السكان العاملين على قطاعات النشاط الاقتصادي:

الجدول رقم: 10

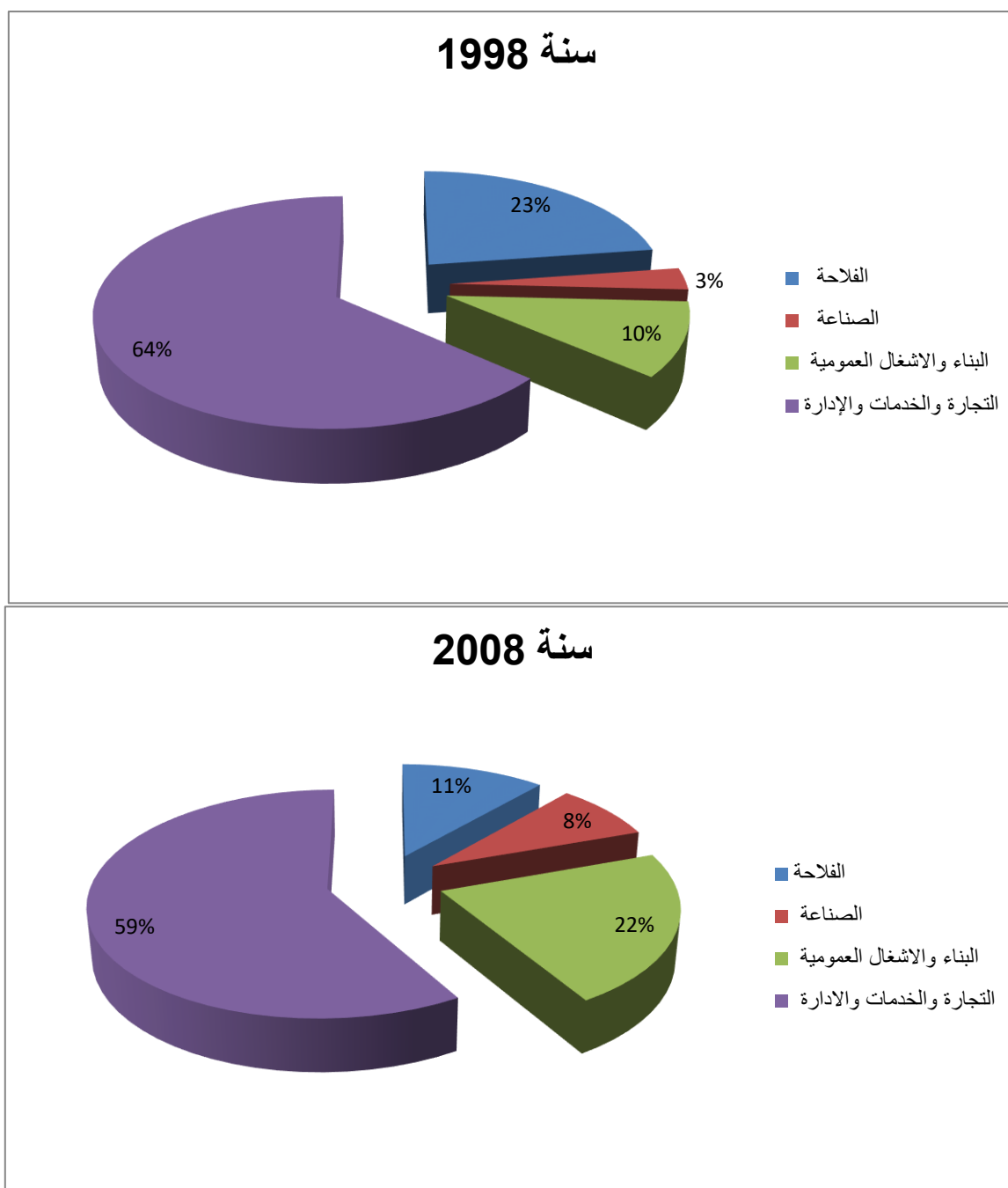
توزيع اليد العاملة حسب قطاعات النشاط الاقتصادي لظلمين:

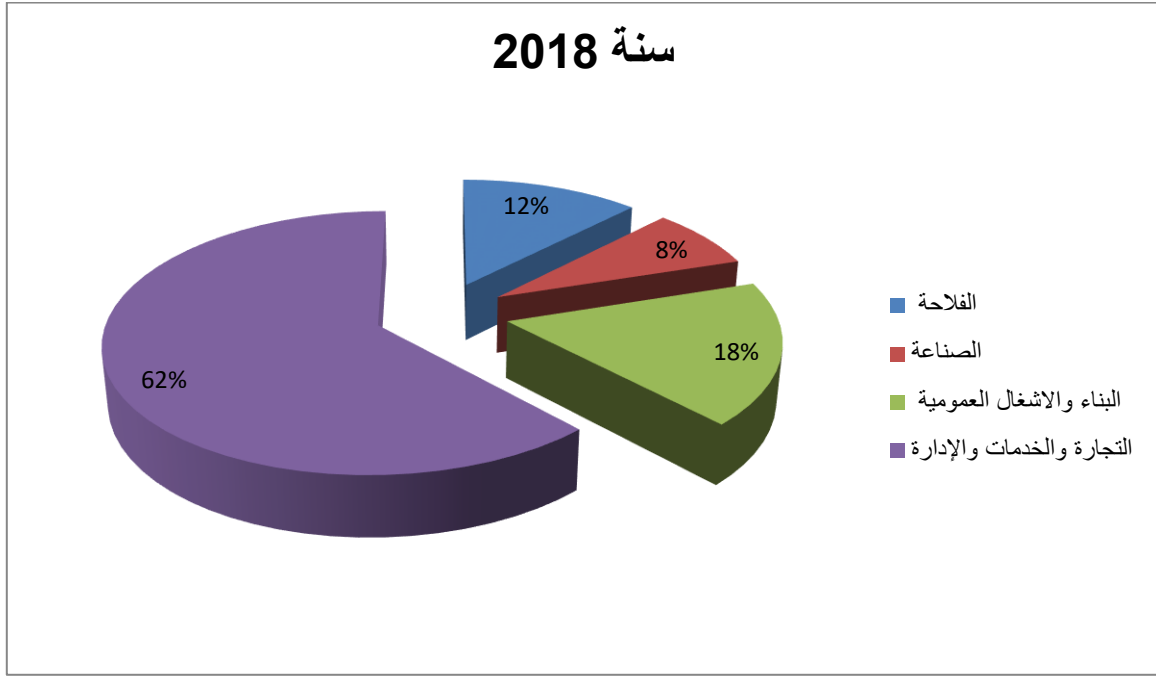
2018		2008		1998		السنوات القطاعات
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
12.03	89	11.42	109	22.69	248	الفلاحة
7.62	52	8.18	78	3.11	34	الصناعة
17.71	121	21.8	208	10.52	115	البناء والاشغال العمومية
61.64	421	58.6	599	63.68	696	تجارة، خدمات، ادارة
100	683	100	954	100	1093	المجموع

المصدر: - دفاتر المقاطعات للديوان الوطني للإحصائيات

الشكل رقم : 08

توزيع السكان العاملين على قطاعات النشاط الاقتصادي لعينة من بلدية تلمين





للقوف على حقيقة التشغيل بمختلف قطاعات النشاط الاقتصادي بظلمين راينا من الواجب ان ننظر لواقع التشغيل خلال الاحصائيات الوطنية وعلى الوضعية لسنة 2018 من خلال التحقيق الميداني والذي شمل عينة من بعض العمال كما هو موضح في الجدول 10.

- ان الملاحظة الأولى التي يمكن استنتاجها من الجدول، ان نسبة العاملين بالقطاع الفلاحي اخذت في الانخفاض، حيث كان عددهم سنة 1998 يساوي 248 عامل أي ما يعادل 22.69%، لينخفض الى 109 عاملا الى سنة 2008، أي بنسبة 11.42%، ليصل سنة 2018 الى 89 عاملا بنسبة 13.03% من مجموع السكان المحقق معهم، وهذا الانخفاض راجع الى أسباب عدة نذكر منها:

- هجرة الايدي العاملة الفلاحية نحو قطاع الصناعة والخدمات لما لها ضمانات وامتيازات وكذلك الأجور العالية.

- تدهور القطاع الفلاحي وهذا بسبب قلة الوسائل والامكانيات الحديثة.
- شيخوخة اليد العاملة الفلاحية وعدم تعويضها بالفئة الشبانية.
- انخفاض منسوب المياه الجوفية.

- الصناعة التي قدرت بها اليد العاملة سنة 1998 بـ 34 عاملا بنسبة 3.11% ارتفع سنة 2008 الى 78 عاملا بنسبة تقدر بـ 8.18% ليصل سنة 2018 الى 52 عاملا بنسبة 7.62% حسب العينة المدروسة.

وعموما فان نسبة العمال في الصناعة قليل نظرا لعدم توفر البلدية على أي قطب صناعي، والعمال الناشطون في هذا القطاع ينشطون خارج حدود البلدية.

- بينما تمثل نسبة العمال الناشطون في البناء والاشغال العمومية نسبة لا باس بها حيث مثلت في سنة 2008 نسبة معتبرة وصلت الى 21.80%، أي بمجموع 208 عاملا، وفي سنة 2018 بلغ 121 عاملا حسب السكان المحقق معهم، ويرجع هذا الى ازدياد حجم المشاريع العمرانية (السكنية وغيرها) في الجزائر عموما وفي الجنوب الكبير بصفة خاصة.

- اما القطاع الثالث فقد شهد تطورا كبيرا نتيجة الاستغناء التدريجي للسكان عن النشاط الفلاحي، واندماجهم في القطاع الثالث الذي استقطب عدد لا باس به من السكان سيما ولان انشطته متنوعة: التجارة، الإدارة والخدمات ، ومن ثم ارتفعت نسبة العاملين بهذا النشاط من 58.6% سنة 2008 الى 61.64% سنة 2018.

3 - البنية المهنية الاجتماعية للعمال:

نظرا للتنوع الكبير في مجال المهن تم جمع عدة فئات من العمال في صنف واحد لإظهار مختلف البنيات المهنية و الاجتماعية لهؤلاء العمال، فالعمل الميداني كشف لنا عن الوضعية المهنية لـ عينة من العمال (683 عامل) وهم موزعون كالاتي:

الجدول رقم: 11

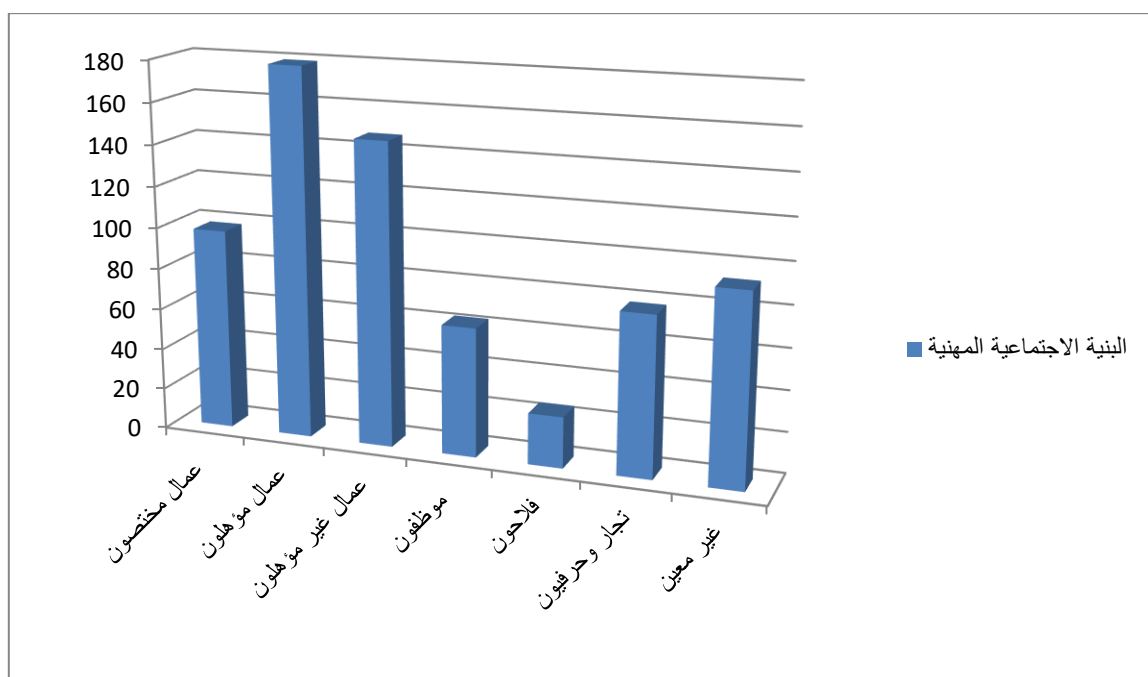
البنية المهنية الاجتماعية لعينة من عمال بلدية طلمين 2019

النسبة	العدد	
14.35	98	عمال مختصون
26.21	179	عمال مؤهلون
21.52	147	عمال غير مؤهلون
9.22	63	موظفون
3.66	25	فلاحون
11.42	78	تجار وحرفيون
13.62	93	غير معين
%100	683	المجموع

المصدر: تحقيق ميداني 2020

الشكل رقم: 09

توزيع العمال حسب البنية الاجتماعية المهنية ببلدية طلمين 2019



المصدر: من انجاز الطالب 2020

يشير الجدول رقم (11) الى ان فئة العمال المؤهلون تمثل النسبة الأكبر وقد بلغت 26.21%، وتليها فئة العمال غير المؤهلين بنسبة 21.52%، اذ هم أصحاب مستويات ثقافية ضعيفة او منعدمة وهذا نظرا لكون هذه الفئة حرمت من التكوين لافتقار البلدية الى مركز للتكوين المهني (يوجد تكوين مهني غير مستغل).

اما الفئة المختصة فقد بلغت نسبتها 14.35%، والفلاحون بلغو نسبة 3.66% اما التجار والحرفيون فقد بلغو نسبة 11.42% ينشطون في المجعة وبعضهم في مقر الولاية المنتدبة تميمون.

اما العمال ذوي المهن غير المعنية فتمثلت نسبتها بـ 13.62% من جملة العمال المحقق معهم، لكونهم لم يكشفوا حقيقة أعمالهم و احيانا سجلنا بعض النساء الجاهلين لمهن ازواجهن ولم يكشفوا عنها اثناء التحقيق الميداني.

خلاصة الفصل:

نستخلص من دراستنا للمحتوى البشري لبلدية ظلمين، اين اعتمدنا على المعطيات السكانية، تحليل الأرقام الإحصائية لتعدادات 2008-1998 و كذلك نتائج التحقيق الميداني اتضح لنا ان البلدية ككل والبلدية على وجه الخصوص عرفت تزايد مستمر في حجمها السكاني، هذا ما يؤكد معدل النمو الإجمالي الذي بلغ 5.86 في عام 1998 و 3.93 في عام 2008.

- كانت هذه الزيادة السكانية ناجمة عن الزيادة الطبيعية، وكذا الهجرة نحو مركز البلدية التي كانت لها مبرراتها كالبحت عن العمل، السكن او الاستقرار .

- عند تحليل التركيب العمري والنوعي لعينات من سكان ظلمين وجدنا ان التركيبة البشرية هي في معظمها تتكون من الفئة العمرية الوسطى (15-64)سنة، حيث قدرت نسبتها بـ 52.90% لسنة 2018 حسب العينات المدروسة بحيث نجد ان هذه الفئة يقع على عاتقها عبء اعالة الفئة العمرية والهرمة.

- فيما يتعلق بالتركيب النوعي فهناك نسبة توازن بين عدد الذكور والاناث الا انه هناك ارتفاع طفيف للذكور حيث بلغت نسبة الذكور 53.59% ونسبة الاناث 46.41% سنة 2018 حسب الفئة المدروسة.

- كما اتضح ان هناك تراجع في عمال القطاع الأول لصالح القطاعات الأخرى وخصوصا القطاع الثالث (التجارة والخدمات).

الفصل الثاني:
ظلمين دراسة عمرانية

أولاً: الاطار العمراني

تمهيد:

ان دراسة النسيج العمراني ضرورة حتمية كونها تعكس مدى التحولات التي طرأت على مختلف الميادين، سواء كانت اقتصادية او اجتماعية، فأى تغيير في هذه الأخيرة ترك اثرا واضحا على المجال العمراني.¹

ولهذا سنحاول اظهار التوسع والتطور المرحلي لبلدية ظلمين عبر مراحل وفترات زمنية متعاقبة وتطبيق عراقيل التوسع العمراني وكذا معرفة نمط المساكن بالبلدية، تم نتطرق لدراسة وضعية الحظيرة السكنية لمعرفة ما اذا تسايرت مع حجم السكان من خلال درجة ازدحام المساكن والغرف ومدى تجهيزها وايصالها بمختلف الشبكات الضرورية من ماء وكهرباء وشبكة الصرف الصحي وذلك لاستنتاج وحصر المشاكل التي يعاني منها سكان قصور هذه البلدية .

معاشو الحاج ، بوقرط جلول – النمو العمراني لمدينة غليزان -1990 ص68. ¹

1 - مراحل نمو النسيج العمراني لبلدية ظلمين :

ظلمين تنتمي الى سلسلة قصور قورارة وتعد لوحة تاريخية للإقليم، وقد ساعدت بعض الكتب التاريخية والمخطوطات القديمة على تحديد نشأتها وتطورها قديما، بالإضافة الى معطيات التوسع العمراني الحديث، ومن هذا المنطلق قسمت مراحل نمو بلدية ظلمين الى أربعة مراحل:

1 - المرحلة الأولى: ما قبل 1962

منذ القدم تم انشاء قصر العريق والذي يعرف ب - ظلمين لقصر - بعد مجيء عدة قبائل بربرية، وفي نفس الفترة أنشأت عدة قصور وتم تشييد ضريح سيدي يوسف بن امحمد ، وقد تميزت هذه المرحلة بالازدهار والتطور في التجارة.

كما شهدت هذه المرحلة معارك مصيرية وكوارث طبيعية، التي أدت الى اندثار عدد كبير من القصبات الرابطة قصر ظلمين حاليا ، اما الجزء الأخير من هذه المرحلة فهو فترة الاستعمار الفرنسي فقد بدأت تشكل خلالها أولى المعالم الجديدة للبلدية من خلال بعض التجهيزات او المراكز الاستعمارية البسيطة التي هدمت حاليا، كما تم انشاء الطريق الوطني رقم (06) الذي يربط بين ادرار الولاية و ولاية بشار مرورا بظلمين.

ب - المرحلة الثانية (1962-1975):

في هذه المرحلة لم تعرف البلدية توسعا كبيرا من حيث المشاريع السكنية ولا من حيث التجهيزات، اذ لم تستفد من المشاريع التي أتت بها هذه المخططات التنموية المقدمة من طرف الدولة آنذاك. باستثناء ظهور احياء جديدة كنتيجة للتوسعة.

ج - المرحلة الثالثة (1975 - 1995) :

عرفت بلدية طلمين في هذه المرحلة اهم توسع في نسيجها العمراني خاصة على مستوى مركز البلدية وهذا من خلال استفادتها من بعض البرامج السكنية.

كما تم انشا مقرا للبلدية (APC) سنة 1985 وكذا مدرسة للتعليم الابتدائي وبعض التجهيزات الإدارية والاجتماعية، بالإضافة الى استفادة البلدية من خط كهربائي متوسط التوتر سنة 1980.

د - المرحلة الرابعة (1995 الى الان) :

شهدت هذه المرحلة توسعا مجاليا خصوصا في مركز البلدية حيث تشكل به عدة احياء جديدة نتيجة لتجسيد وانشاء عدة برامج ومشاريع سكنية، بالإضافة الى انشاء عدة مؤسسات تعليمية .

2 - عوائق التوسع:

تعتبر الملامح الطبيعية والطبوغرافية احد الأسس الهامة لفهم اتجاهات توسع المدينة، فالشكل الذي تاخذه توسع بلدية طلمين يرتبط ارتباطا بالعوائق الطبيعية والذي يتميز به موضعها.

2 - 1 العوائق التقنية:

البنساتين: اذ تحيط بالمدينة - مركز البلدية - من جميع الجوانب وتشكل عائقا لتوسعها.

2 - 2 العوائق الطبيعية:

العرق : وهي تشكل عائقا للتوسع من الناحية الشمالية الغربية و الشرقية لبلدية طلمين.

3 - إمكانية التوسع :

بعد ذكر العوائق التي تقف في وجه النسيج العمراني يمكن الان إعطاء فكرة ولو صغيرة عن إمكانية توسع قصور البلدية ومركزها.

ان إمكانية توسع النسيج العمراني يكون عموماً على طول الطريق الوطني رقم 06 الرابط بين بشارو تيميمون، وكذلك على الطريق المؤدية لـ تيميمون.

4 - استخدام الأرض ببلدية ظلمين :

يقصد باستخدام الأرض توزيع المساحات على حسب الوظائف التي تقوم بها من سكن وتجهيزات وحدائق ومساحات حرة، حيث تعطينا خريطة استخدام الأرض نظرة شاملة حول الوظائف التي تقوم بها المدينة وماهي الوظيفة المسيطرة والتي تحتل مساحات اكبر من غيرها، وسنقوم بإبراز الأنماط الأساسية للاستخدام الأرضي.

4 - 1 : المناطق لسكنية:

ما نلاحظه من خلال خريطة استخدام الأرض والمعينة الميدانية يمكن القول ان المناطق السكنية تشغل الحيز الأكبر سواء في القصر القديم او في الاحياء الأخرى الحديثة.

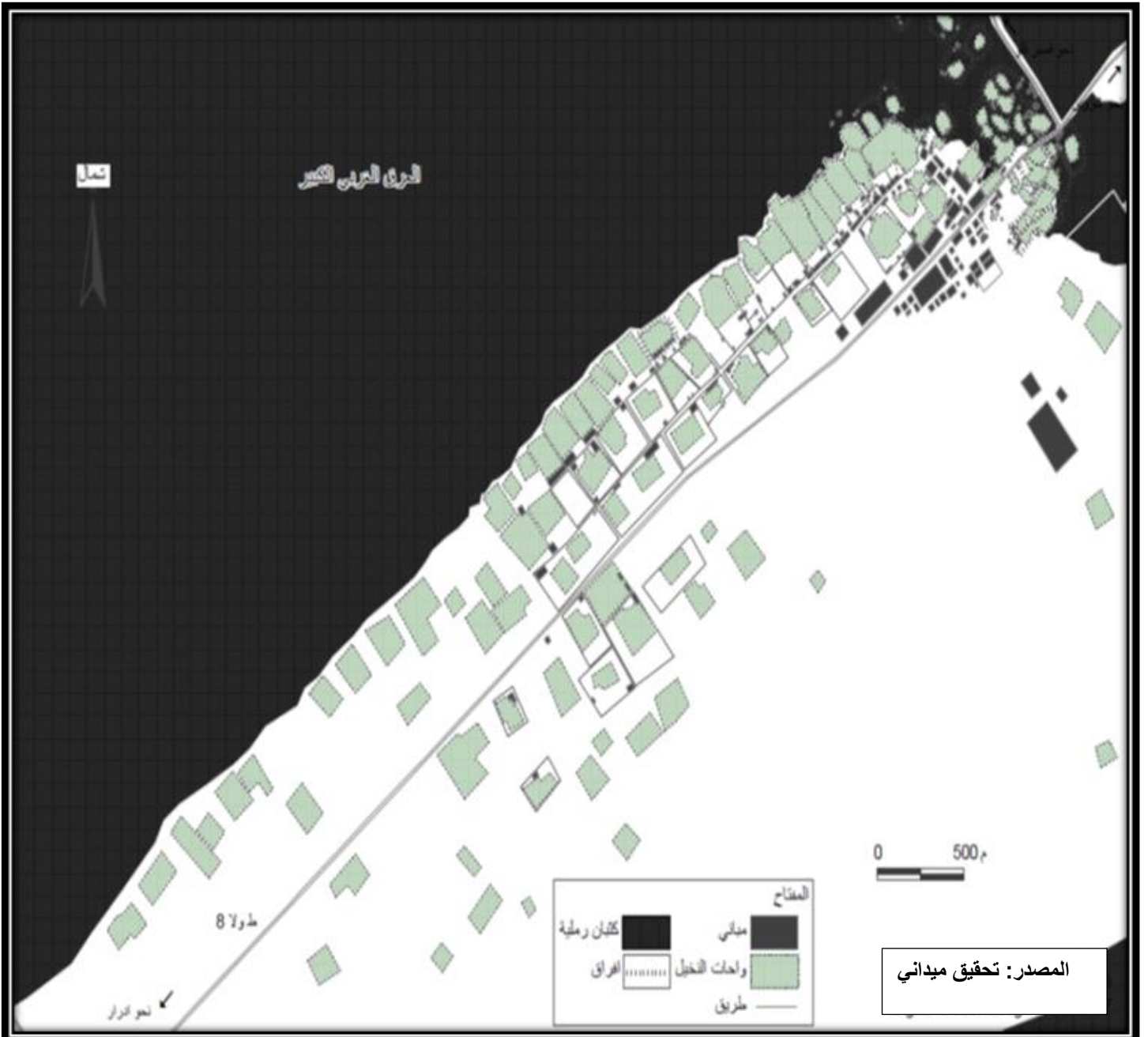
4 - 2 مناطق التجهيزات:

1 - التجهيزات الإدارية : تتوفر البلدية على عدة تجهيزات و تتمركز في حي بوكزين منها، مقر البلدية ، مركز بريدي وفرع للتكوين المهني ، والواقعة كلها في حي واحد.

التجهيزات التعليمية: يوجد في كل قصر من قصور البلدية ابتدائية واحدة باستثناء قصر تاغوزي الذي يحتوي على نسبة كبيرة من السكان والذي يوجد فيه ثلاث ابتدائيات ومتوسطة واحدة ، إضافة الى وجود متوسطة بقصر الساقية وأخرى في مركز لبلدية مع ثانوية واحدة على مستوى البلدية.

التجهيزات الصحية: لا تتوفر البلدية الا على عيادة واحدة متعددة الخدمات في حي بوكزين ، إضافة الى وجود مراكز صحية في القصور ذات الكثافة السكانية العالية لكن بدون استغلال لنقص التأطير والتجهيز.

خريطة لحي بوكزين مركز بلدية ظلمين



التجهيزات الثقافية والرياضية: يوجد بالبلدية مركز ثقافي وكذا ملعب بلدي في حي بوكزين - مركز البلدية - قاعة متعددة الرياضات ومسبح.

التجهيزات الدينية: تضم البلدية 17 قصرا وفي كل قصر يحتوي على مسجد إضافة الى زاوية مولاي الحاج في حي بوكزين وزاوية لقصر في ظلمين لقصر.

مناطق التجارة والخدمات: تحتوي البلدية على عدد قليل من المحلات خاصة تلك التي تتعلق بالحرف والصناعات التقليدية، في المقابل يغلب عليها تجارة المواد الغذائية.

- الشيء الذي يمكن ملاحظته هو الانعدام التام للمساحات الخضراء داخل قصور البلدية على الرغم من وجود مساحات شاغرة يمكن استغلالها لذلك .

ثانيا: التركيب العمري:

- السكن وصفاته ببلدية ظلمين :

1 - الطابع المعماري للقصر - ظلمين لقصر :-

القصر القديم من حيث تصميمه العمراني وتنظيمه المجالي يعد ثمرة ابداع الانسان الصحراوي، كيفه حسب المناخ والظروف الطبيعية القاسية، بحيث جعل من الصحراء موطن للاستيطان، وكان القصر قديما يعد مدينة وظيفية وبيئية بامتياز بتكيفه مع المناخ وانسجامة مع الوظائف الاجتماعية التي بني من اجلها.

ويعد قصر ظلمين من القصور العتيقة، فهو من اقدم المناطق في اقليم توات من حيث العمران الحضري وهو عبارة عن مجموعة من القصبات الاثرية التي يعود تاريخ بنائها الى زمن بعيد.

2 - تطور الحظيرة السكنية:

تطورت الحظيرة السكنية تطورا ملحوظا، وارتفع عدد المساكن من 370 مسكن سنة 1998 الى 684 مسكن سنة 2008 ليصل هذا العدد سنة 2018 الى 938 مسكن حسب دفتر المقاطعات للإحصائيات ، هذه الزيادة في عدد المساكن واكبتها الزيادة في عدد السكان الذي بلغ 1443 نسمة سنة 1998 ليصل سنة 2008 الى 4044 نسمة، وهذا ما يؤكد معدل إيواء المسكن الذي عرف ارتفاعا طفيفا من 3.9 شخص في المسكن سنة 1998 الى 4.7 شخص في المسكن سنة 2008 وذلك حسب العينة المدروسة، وهذا ما يفسر ان التوسع العمراني في البلدية استطاع مواكبة نمو السكان والجدول رقم 12 يوضح ذلك.

الجدول رقم: (12)**تطور الحظيرة السكنية خلال التعدادات 1998-2008-2018-2019**

الحظيرة السكنية	عدد المساكن	عدد السكان	معدل شغل المسكن (شخص/المسكن)
الحظيرة السكنية 1998	370	1443	3.90
الحظيرة السكنية 2008	684	2809	4.1
الحظيرة السكنية 2018	938	4044	4.31
الحظيرة السكنية 2019	400	1894	4.7

المصدر: + دفاتر المقاطعات

3 - نمط المباني :

ان المتجول داخل أي مجموعة يرى عدم تجانس الاحياء او النطاقات فيما بينها في عدد من الصفات والخصائص، وعلى هذا الأساس يمكن تمييز عدة أنماط سكنية في بلدية ظلمين.

الجدول رقم: 13

نمط المباني في بعض قصور بلدية ظلمين

المجموع	النمط العصري					مختلط (الحوش)		قديم تقليدي		نمط المباني القصور
	المسيرة ذاتيا(خاصة)		مساكن اجتماعية			العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	
العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	
130	32.5	35	26.92	24	18.46	55	42.31	16	12.31	بوكزين
85	21.25	28	32.94	18	21.18	28	32.94	11	12.94	تاغوزي
115	28.75	50	43.38	16	13.91	40	34.78	09	7.83	الساقية
70	17.5	-	-	-	-	17	24.29	53	75.71	باحمو
400	100	113	28.25	58	14.50	140	32	89	22.25	المجموع

المصدر: تحقيق ميداني مارس 2020

3 - 1 نمط تقليدي محلي:

هو عبارة عن نمط قديم يخص المناطق الصحراوية والمتمثل في القصر ببنائاته المتراصة للتقليل من التعرض لأشعة الشمس وتقاطع ممراته الضيقة التي تعيق حركة الرياح المحملة بالرمال وتحد من سرعتها.

ويعتم في طريقة بنائه على المواد المحلية والمتمثلة في الطين وجذوع النخل والحجارة والتبن، حيث توضع الحجارة في الأساس وتبنى الجدران بالطوب ويسقف المسكن بجدوع النخيل المثبت بطبقة من الطين التي لا يتعدى سمكها 5 سم.

والنمط العمراني السائد بقصر ظلمين ذو طابع عمراني دفاعي يتمثل في القصبات ذات الحصون المنيعة بأسوار (جدران) عالية و أبراج للمراقبة وازقة ضيقة للتمويه، الشيء الذي جعل هذا النمط المعماري غير مناسب لوظيفة السكن في الحياة المعاصرة وهجرة سكان القصبات لأنها أصبحت مهددة بالانهيار حتى ان محاولة تكييف او إعادة بناء هذه القصبات بطريقة تلائم متطلبات الحياة العصرية سيؤدي بالتغيير الكلي او الجزئي لعمارة القصر القديم، وبالتالي زوال القيمة التراثية والاثريّة والتاريخية له.

وينتشر هذا النمط بشكل كبير في القصر القديم بنسبة 85% من المساكن المحقق معها في هذا النطاق، لا تمثل الا نسب ضئيلة في النطاق الحديث.

3 - 2 - نمط مختلط:

الحوش: وهو نمط قديم يرجع الى الفترة الاستعمارية، وهو عبارة عن مباني ذات طابع ممزوج بين التقليدي والحديث من حيث مواد البناء (طوب طيني + اسمنت)، كما ان هندستها المعمارية ذات نمط تقليدي تتخللها طرق واسعة.

حيث يتواجد هذا النوع بنسبة كبيرة في الاحياء الحديثة وفي بعض القصور، وقد بلغت نسبة هذا النمط في القصر القديم ما يقارب 24.29% أي ما يعادل 17 مسكن من اصل 70 مسكن المحقق معهم في هذا النطاق.

اما فيما يخص البلدية ككل فيحتل هذا النمط المرتبة الثانية بنسبة 35% من العينة المدروسة.

- **المساكن الاجتماعية:** هي السكنات المنجزة عن طريق الاستفادة المباشرة او غير المباشرة من السلطات العمومية والتي تهدف بالخصوص الى إسكان الأشخاص ذوي الدخل المحدود بمعدل ايجار يوافق مداخيلهم.¹

ويتواجد هذا النوع من المساكن كلية في النطاق الحديث لمركز البلدية والقصور الأخرى التي تستفيد من السكنات ما يسمى بالبناء الريفي، وتتمثل أساسا في المساكن المنجزة من طرف الدولة والمساكن التابعة لديوان الترقية و التسيير العقاري، بينما نسجل غياب هذا النمط في القصور الأخرى باستثناء السكنات بصيغة الدعم الريفي.

البناءات المسيرة ذاتيا: وهي عبارة عن تلك المساكن المنجزة من طرف المواطنين ولهم حرية التسيير فيها، سواء كان ذلك بمساعدة الدولة او بدونها، وهي عموما سكنات حديثة عصرية تتوفر على معظم متطلبات الحياة الراهنة.

تنتشر في النطاق الحديث للبلدية حيث نسجل نسبة 26.92% في حي بوكزين و نسبة 32.94 في حي تاغوزي ونسبة 43.38% في حي الساقية.

¹ حمداوي نور الدين - واقع المساكن الاجتماعية بمدينة بشار (حي البدر والمنطقة الزرقاء) 2006-2005

4 - حالة المباني:

ان دراسة حالة المباني من العناصر الأساسية في الدراسات السكانية بحكم ما تعطينا من معلومات عن مدى صلاحية المسكن حتى يؤدي وظيفته بصورة كاملة وذلك من حيث قدمه وحدائته.

الجدول رقم: 14

حالة المباني حسب بعض احياء بلدية ظلمين حسب العينات المدروسة

المجموع		حالة رديئة		حالة متوسطة		حالة جيدة		حالة المباني احياء البلدية
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
32.5	130	14.62	19	48.46	63	36.92	48	بوكزين
21.25	85	7.06	06	42.36	36	50.58	43	تاغوزي
28.75	115	12.1	14	25.22	29	60.62	72	الساقية
17.5	70	67.14	47	21.43	15	11.43	08	باحمو
100	400	21.5	86	35.75	143	42.75	171	المجموع

المصدر: تحقيق ميداني مارس 2020

من خلال الجدول رقم (14) وحسب العينات المدروسة يمكن تصنيف حالة المباني في

بلدية ظلمين كما يلي:

4 - 1 مباني في حالة جيدة : تمثل اعلى نسبة حيث تقدر بـ 42.75% من مجموع مساكن

البلدية التي شملتها العينة، ويعود ذلك الى ان اغلب المساكن بنيت حديثا وتضم تلك المباني

التي أنجزت من طرف الدولة في اطار البرامج الخاصة وكذا بعض مباني المواطنين، وتتواجد هذه الحالة بنسبة كبيرة في الاحياء الجديدة الواقعة في حي بوكزين، ولا تسجل في القصر القديم ولا نسبة من العينة المدروسة، وذلك يعود لكون ان المباني قديمة لم تطرا عليها أي تغييرات خارجية.

4 - 2 مباني في حالة متوسطة: هي بناءات صالحة نسبيا للسكن الا انها تحتاج الى بعض الترميمات والإصلاحات الجزئية، وهي تأوي في معظمها اسر ذات مداخيل متوسطة وتمثل نمط المسكن التقليدي الحديث (الحوش) في معظمها، إضافة الى المنازل التي بنيت منذ عدة سنوات ولم تمسها أي تعديلات او ترميمات او عناية حتى للاطر الخارجي، حيث تقدر نسبتها بـ 35.75% من مجموع المساكن المحقق معها.

4 - 3 مباني في حالة رديئة: من الجدول رقم 14 نلاحظ ان نسبة 21.5% من المساكن المدروسة في حالة رديئة ومهددة بالسقوط، حيث نجد ان اغلب هذه المساكن في حي الساقية بنسبة 67.14% من العينة المدروسة في هذا القطاع، وذلك لكونها مبنية بأدوات محلية (حجارة ، طين ، جذوع النخيل ...)، وبالتالي فان هذه السكنات تشكل خطرا دائما على أصحابها، حيث نجد تشققات في الجدران وتصدعات في الاسقف حيث بات من الضروري القيام بعملية ترميم لهذه المباني حتي تؤدي وظيفتها السنية على احسن وجه وتحافظ على نمطها التقليدي من جهة أخرى.

ومن خلال كل ما ذكرناه سابقا حول اقسام المباني في بلدية ظلمين فانه عموما في حالة جيدة وبالأخص في الاحياء الجديدة .

5 - ارتفاع المباني:

الجدول رقم: 15

ارتفاع عينة من المباني لبعض احياء بلدية ظلمين

المجموع		ارضي 2+		ارضي 1+		ارضي		ارتفاع المباني الاحياء
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
32.5	130	4.62	06	14.62	19	80.76	105	بوكزين
21.25	85	8.24	07	20	17	71.76	61	تاغوزي
28.75	115	4.34	05	19.14	22	76.52	88	الساقية
17.5	70	00	00	4.29	03	95.71	67	باحمو
100	400	4.5	18	15.25	61	80.25	321	المجموع

المصدر: تحقيق ميداني مارس 2020

من خلال بحثنا الميداني على عينة من مختلف احياء البلدية لاحظنا ان ارتفاع معظم المباني لا يزيد عن الطابق الارضي في جميع الاحياء، حيث بلغت نسبة المباني ذات الطابق الأرضي 80.25% ولا تمثل المباني ذات الطابق الواحد سوى نسبة 15.25%، في حين تمثل البنايات ذات الطابقين نسبة ضئيلة بلغت 4.5% فقط، وعلى هذا ان الامتداد الافقي عرفته البلدية فرضته الظروف الطبيعية والمناخية التي تتسم بها المنطقة وعادات وتقاليد المجتمع .

6 - الوضعية العقارية للمباني:

نستطيع اعتبار الوضعية العقارية للمساكن مؤشرا هاما للدراسة العمرانية حيث تعطينا صورة واضحة للعلاقة الموجودة بين السكان والمساكن، وقد استطعنا التعرف على نوعية الحيازة خلال تحقيقنا الميداني الذ قمنا به على عينة من مختلف احياء بلدية ظلمين.

الجدول رقم: 16

الوضعية العقارية للمساكن في بعض احياء البلدية :

المجموع		مستأجر عام		مستأجر خاص		ملك		الوضعية العقارية الاحياء
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
17.5	70	00	00	00	00	100	70	تاغوزي
82.5	330	27.88	92	16.06	53	56.06	185	بوكزين
100	400	23	92	13.25		63.75	255	المجموع

المصدر: تحقيق ميداني مارس 2020

أ - **اغلبية المباني ملك لأصحابها:** من خلال الجدول نلاحظ ان عدد كبير من المساكن هي ملك لأصحابها والمقدر نسبتها بـ 63.75% واغلبهم سكان اصليين للبلدية، وهذا ما يفسره ارتفاع النسبة في حي بوكزين - مركز البلدية - والبالغة 100% من مجموع السكنات المحققة عليها، هذا ونجد اغلب السكان تحصلوا على اغلب المساكن عن طريق الشراء سواء من الدولة او من عند الخواص الذين تحصلوا عليها بدورهم من الميراث، اما في باقي الاحياء الحديثة النشأة فقد سجلت فيه الأخرى نسبة صغرى من مجموع المساكن المحقق عليها.

ب - **الايجار الخاص:** لم تخلو سكنات احياء البلدية من هذه الوضعية، فقد سجلت فيها نسبة 13.25% ولو انها قليلة، ونجدها في الاحياء الحديثة بينما لم أي حالة في القصور.

ج- **الايجار العام:** قدرت نسبته بـ 23% من العينة المدروسة وسجلت كلها في الاحياء الحديثة.

7 - تجهيز المساكن ببلدية ظلمين :

بعد تطرقنا الى الجانب الخارجي من المساكن ومميزاته مسلط الضوء في هذا الجزء على الجانب الداخلي لها، قصد دراسة درجة تجهيزها من حيث المرافق الضرورية للمساكن كالماء والكهرباء والهاتف وقنوات الصرف الصحي.

الجدول رقم: 17

مستوى تجهيز المساكن ببلدية ظلمين

الهاتف		قنوات الصرف الصحي		الكهرباء		الماء		التجهيزات
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	الاحياء
45.71	32	00	00	100	70	94.28	66	تاغوزي
56.66	187	00	00	100	330	94.54	312	بوكزين
54.75	219	00	00	100	400	94.5	378	المجموع

المصدر: تحقيق ميداني مارس 2020

من خلال الجدول رقم (17) الذي يوضح مختلف التجهيزات والمرافق الضرورية للمساكن يمكن ان نستخلص ان معظم المباني بالحاجيات الأساسية كالكهرباء التي تغطي البلدية كليا بنسبة 100%، وأيضا الماء الصالح للشرب بنسبة 94.5%، فمساكن الاحياء تمون بالماء الصالح للشرب كل وقت ، وبالتالي لا يلجأ سكانها الى التعبئة من الحنفيات العمومية باستثناء بعض المساكن القليلة، اما بالنسبة للهواتف فبالرغم من توفر البلدية على شبكة الخطوط ذات السعة الكبيرة، الا ان المساكن المستفيدة من هذه الخطوط لا تتعدى 54.75% من مجموع السكنات المحقق عليها.

- اما فيما يخص شبكة الصرف الصحي فلم تعطي انطلاقها بعد، رغم توفر مركز البلدية على شبكة أنجزت منذ سبع سنوات تقريبا وهذا على امتداد حي بوكزين بالمحاذاة من الطريق الولائي رقم 08 ، حيث لا زال السكان يلجئون الى استعمال الحفر للتفريغ.

8 - توزيع مواد البناء حسب بعض احياء البلدية:

الجدول رقم : 18

مواد البناء حسب احياء البلدية

المجموع		الاحياء الجديدة للبلدية		قصور البلدية		الاحياء مواد البناء
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
26.5	146	23.93	79	95.71	67	قالب طيني
34	136	4.90	135	1.43	01	قالب اسمنتي
0.75	03	0.90	03	00	00	الاجر الاحمر
28.75	115	34.27	113	2.86	02	مواد مختلطة
100	400	100	330	100	70	المجموع

المصدر: تحقيق ميداني مارس 2020

من خلال الجدول رقم (18) نلاحظ ان اهم مواد البناء تمثل في البناءات بالقالب الطيني وذلك بنسبة 36.5% من مجموع المساكن المحقق عليها وبشكل اكبر في قصور البلدية بنسبة 95.71% لكونها تتلاءم مع الظروف المناخية للمنطقة، وتأتي في المرتبة الثانية المساكن المبنية بالقالب الاسمنتي بنسبة 34%، ويظهر جليا هذا في الاحياء الجديدة للبلدية بنسبة 40.90%، حيث ان معظم هذه المساكن مبنية من طرف الدولة.

في حين تأتي البناءات المبنية بالمواد المختلطة (قالب طيني + قالب اسمنتي) في المرتبة الثالثة بنسبة 28.75% وهي مواد متواجدة بكثرة في الاحياء الجديدة بنسبة تقدر بـ 34.27% ويبقى الاجر الاحمر المادة الأقل استعمالا، لكن في الآونة الأخيرة بدأ يزداد نسبة استعماله في البناء من طرف السكان.

ثالثاً: الكثافة السكانية:

1 - حجم المساكن:

ان دراسة حجم المساكن من العناصر الأساسية التي تعكس المستوى المعيشي للسكان، كما تمكننا من هذه الدراسة بالاطلاع اكثر على وضع السكن بالبلدية.

فمن خلال البحث الميداني تحصلنا على الجدول الذي يوضح نسبة توزيع المساكن حسب الغرفة.

الجدول رقم: (19)

توزيع المساكن حسب الغرفة ببلدية طلمين

عدد الغرف	غرفة واحدة	غرفتين	ثلاث غرف	أربعة غرف	اكتر من 5 غرف	المجموع
المساكن						
العدد	19	37	97	110	137	400
النسبة (%)	4.75	9.25	24.25	27.5	34.25	100

المصدر: تحقيق ميداني مارس 2020

من خلال الجدول رقم (19) يتضح ان معظم المساكن بها خمس غرف فاكثر وذلك بنسبة تقدر بـ 34.25% من العينة المدروسة فهي مساكن كبيرة، كم نلاحظ ان هناك تفاوت طفيف بين عدد المساكن ذات ثلاث غرف وأربعة غرف، اذ تقدر الأولى بـ 24.25% والثانية بـ 27.5%، في حين تبقى المساكن ذات غرفة واحدة وغرفتين نسبتها ضئيلة اذ تقدر بـ 4.75% و 9.25% على الترتيب، وهذا منطقي بحكم طبيعة المجتمع الصحراوي الذي يتميز باتساع مساكنه وكثرة غرفها، والنسبة الضئيلة للمساكن ذات غرفة واحدة وغرفتين ترجع الى كونها منجزة من طرف الدولة.

2 – معدل شغل المساكن (TOL)

ونقصد به عدد الافراد في المسكن الواحد، ومن فوائد هذا المعدل ان يعطينا مدى الارتباط بين الأشخاص والمساكن التي يشغلونها، ولهذا فهو انعكاس لكثير من العلاقات الاقتصادية والاجتماعية للسكان التي نظهر اثارها على النمو السكاني الغالب في البلدية ، وفي تحليلنا للعلاقات بين عدد الافراد والمساكن من خلال الجدول تظهر مجموعات بالكثافة وهي كالتالي:

- 4-2 اشخاص في المسكن، اسر صغيرة الحجم(كثافة منخفضة)
- 8-5 اشخاص في المسكن ، اسر متوسطة الحجم (كثافة متوسطة)
- 9 اشخاص فاكثر في المسكن اسر كبيرة الحجم (كثافة مرتفعة)

الجدول رقم:20

معدل إيواء المسكن (TOL)

المجموع		9 فاكثر /في المسكن		8-5 اشخاص/المسكن		4-2 اشخاص/المسكن		معدل شغل المسكن الاحياء
العدد	(%)	العدد	(%)	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	
130	32.2	36	27.70	72	55.38	22	16.92	بوكزين
85	21.25	13	15.30	31	36.47	41	48.23	تاغوي
115	28.75	17	14.79	37	32.17	61	53.04	الساقية
70	17.5	27	38.58	38	54.28	05	7.14	باحمو
400	100	93	23.25	178	44.5	129	32.25	المجموع

المصدر: تحقيق ميداني مارس 2020

تظهر الأرقام المدونة رقم (20) ارتفاعا كبيرا لنسبة الاسر ذات الحجم المتوسط (5-8 اشخاص في المسكن) والبالغة نسبتها 44.5% من مجموع الاسر المحقق معها، تليها الاسر ذات الحجم الصغير (2-4 اشخاص في المسكن) والتي تشكل نسبة 32.25%، في حين تمثل الاسر الكبيرة (9 فاكتر شخص في المسكن) نسبة 23.25%، كان هذا بالنسبة لمجموع العينات المحقق معها في البلدية، فكيف تكون الوضعية بالنسبة للأحياء الأخرى ؟

في حي بوكزين يلاحظ أن أكبر نسبة تحتلها الاسر ذات الحجم المتوسط (من 5-8 اشخاص) بنسبة 55.38%، تليها الاسر ذات الحجم الأكبر بنسبة 27.7%، اما الاسر ذات الحجم الصغير (2-4 اشخاص في المساكن) فلا تمثل سوى نسبة 16.92%، اما حي تاغوزي والساقية فنلاحظ ان اكبر نسبة تحتلها الاسر الصغيرة الحجم، حيث تقدر بـ 48.23% و 53.04% على الترتيب، ويرجع ذلك الى كون الجيل الحديث العهد والاسر الحديثة النشأة. ثم تليها الاسر ذات الحجم المتوسط التي تقدر نسبتها بـ 36.47% في حي تاغوزي و 32.17% بحي الساقية، بينما الاسر الكبيرة الحجم فلا تمثل الا نسبة قليلة تقدر بـ 15.30% في حي تاغوزي و 14.79% في حي الساقية.

اما حي باحمو وبعض القصور الأخرى من البلدية يغلب عليه الاسر المتوسطة (5-8 اشخاص في المسكن) بنسبة تقدر بـ 54.28% من الاسر المحقق معها، تم تليها الاسر الكبيرة الحجم في المرتبة الثانية بنسبة 38.58%، في حين لا تمثل نسبة الاسر ذات الحجم الصغير (2-4 أشخاص في المسكن) سوى 7.14% وهذا راجع لخصوصيات المجتمع الصحراوي، الذي يستقل فيه افراد العائلة بمساكنهم بعد الزواج.

3 - معدل شغل الغرفة (TOP):

ويقصد به عدد الافراد في الغرفة الواحدة، كما انه لا يرتبط بالكثافة السكانية بقدر ما يرتبط بنوع السكن والمستوى المعيشي للسكان في البلدية، وهو المعدل الذي يعكس الواقع السكني الحقيقي للمدينة، كما يعكس حجم الاسر وحاجيات السكان، فبعد التحقيق الميداني تحصلنا على الجدول التالي:

الجدول رقم: 21 معدل شغل الغرفة (TOP)

المجموع		5 اشخاص فاكثر / غ		3-4 اشخاص/غرفة		1-2 اشخاص/غرفة		معدل شغل الغرفة الاحياء
العدد (%)	العدد (%)	العدد (%)	النسبة (%)	العدد (%)	النسبة (%)	العدد (%)	النسبة (%)	
130	32.5	06	4.62	26	20	98	75.38	بوكزين
85	21.25	08	9.42	26	3.58	51	60	تاغوي
115	28.75	03	2.60	25	21.74	87	75.66	الساقية
70	17.5	09	12.86	14	20	47	67.14	باحمو
400	100	26	6.5	91	22.75	283	70.75	المجموع

المصدر: تحقيق ميداني مارس 2020

- لتسهيل دراسة كثافة الأشخاص ذات الغرفة قمنا بتقسيم الكثافة الى ثلاث مجموعات متباينة وهي كما يلي :

- كثافة منخفضة: 1- 2 شخص في الغرفة.
- كثافة متوسطة : 3- 4 اشخاص في الغرفة.
- كثافة مرتفعة : 5 اشخاص فاكثر في الغرفة.

- الجدول رقم (21) يوضح ان هناك غرف ذات معدل إيواء ضعيف، ويفسر هذا توفر الأسر على شروط مجانية جديدة حيث يصل معدل شغل الغرفة (من 1- 2 شخص في الغرفة الى 70.75% من مجموع الاسر المحقق معها) كما نجد ان الغرف ذات إيواء %متوسط تمثل 22.75%، اما الغرف ذات الايواء المرتفع (5 اشخاص فاكثر) فلا تمثل الا 6.5%.

ومجمل القول ان معدل إيواء الغرف في بديلة طلمين ضعيف الى متوسط، ويعود هذا الى اتساع المساكن وكثرة الغرف بها ، ووجود مساحات فارغة وارضيات يمكن استغلالها للسكن .

خلاصة الفصل:

من خلال دراستنا التحليلية للنسيج العمراني لبلدية طلمين واحياءها وقصورها تمكنا من معرفة المشاكل التي يعانيتها هذا النسيج، فعلى سبيل المثال فان إمكانية التوسع سوف تكون من الناحية الغربية للبلدية وكذا من الناحية الجنوبية .

اما عن تطور الحظيرة السكنية بالبلدية فإنها قد حققت تطورا ملحوظا حيث ارتفع عدد المساكن في مركز البلدية – بوكزين – خاصة من سنة 1998 الى سنة 2008 .

اما عن وضعية المساكن فقد تقسيم حالاتها بالبلدية الى ثلاث حالات (الجيدة، المتوسطة، الرديئة) والتي لاحظنا ان معظمها في حالة جيدة تم تليها المتوسطة ثم الرديئة.

اما عن ارتفاع المباني فتسود المساكن ذات الطابع الأرضي ويرجع ذلك الى خصوصيات المنطقة ومناخها المتميز، الا ان بعضها يتجاوز الطابق الأرضي بطابق واحد ونادرا ما تكون بطابقين، والملاحظ أيضا ان معظم المساكن هي ملك لأصحابها وخصوصا في القصور، حيث ان نسبة كبيرة تحتوي عدد لا بأس به من الغرف.

الفصل الثالث:

ظلمين دراسة اقتصادية

مقدمة:

ان دراسة التركيب الاقتصادي لمدينة ما يعد من اهم المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية في حياتها، اذ تتبلور فيه نشاطاتها وفعاليتها وشخصيتها واسس تخطيطها. والقصد من التركيب الوظيفي في البحث هو الوظيفة التي تشغل الأماكن المختلفة من المدينة بدلا من الوظيفة التي يعمل فيها كل فرد من السكان المنتجين في المدينة. ومن خلال هذه الدراسة يمكن معرفة الوظائف التي تتميز بها بلدية طلمين، وادراك نوع النشاط الاقتصادي السائد فيها وتحديد العنصر المهيمن في التركيب الوظيفي، بالإضافة الى التحولات التي عرفتها البلدية بشكل عام.¹

¹ بشير مقيس: مدينة وهران – دراسة في جغرافية العمران ص 203

أولاً: وضعية القطاع الأول (الفلاحة):

عرفت البلدية تراجعاً كبيراً في القطاع الفلاحي الذي وسيلة عيش أساسية لمعظم قصور ولاية ادرار، ويرجع هذا التدهور لأسباب عدة أهمها هجرة اليد العاملة إلى القطاعات الأخرى وهذا ما لاحظناه في التركيب الاقتصادي للسكان في الفصل الأول، بالإضافة إلى انخفاض منسوب المياه الجوفية.

ويغلب على النشاط الفلاحي بالمنطقة القطاع التقليدي أو ما يسمى (الجنة) حيث يحتل مساحة تقدر عن ما يزيد عن 750 هكتار لا يستغل منها إلا ما يقارب 483 هكتار ويشغل بها حوالي 484 فلاح وهو خاص بزراعة النخيل بمختلف أنواعها، بالإضافة إلى بعض أنواع الخضار ولكن بكميات قليلة، إضافة إلى وجود استصلاحات من نوع الصغير.

الجدول رقم: 22

أهم خصائص الاستصلاح ببلدية ظلمين

عدد المستصلحين	المساحة المبرمجة (هكتار)	المساحة الكلية (هكتار)	المساحة المستصلحة (هكتار)	عدد الآبار	عدد الاحواض	عدد النخيل
2112	690	931	278	693	256	18365

المصدر: مندوبية الفلاحة ببلدية ظلمين 2019

1 - الطرق المستعملة في سقي الأراضي الفلاحية:

1 - 1 الفقارة:

منذ القدم والفلاحون يعتمدون في سقي الأراضي الفلاحية على مياه الفقارات، لكنهم اضطروا حالياً للجوء إلى وسائل أخرى لتدهور حالة الفقارات وعدم صيانتها من جهة وانخفاض منسوب المياه الجوفية من جهة أخرى حيث بلغت الفقارات الميتة في منطقة قورارة 36 فقارة من أصل 74 فقارة.

أ - أنواع الفقارات:

ان الفقارات نوعان، وهما يختلفان من حيث نظام التوزيع، فالفقارات الساعية هي التي توزع الماء حسب الوقت اما الفقارات المشطية فهي توزع الماء حسب الصبيب.

- **الفقارات الساعية:** وهو النوع الاقدم ويبدأ فيه تقسيم المياه على مختلف البساتين الفردية، انطلاقا من الساقية الرئيسية حسب نصيب كل منها من الوقت، وهذا النوع موجه خاصة لسقي النخيل وبعض المزروعات الأقل طلبا للمياه مثل الخضر.

- **الفقارات المشطية:** في هذا النوع تغلق الساقية الرئيسية بواسطة موزع الماء (المشط) الذي يسمح بتقسيم الصبيب على الاحواض الفردية، والمياه في هذا النوع من الفقارات يجري بشكل حر ومستمر وهو يناسب جميع أنواع المزروعات.

1 - 2 السقي بضخ المياه الجوفية:

ويتم ضخ المياه الجوفية بطريقتين:

- الابار الفلاحية والتي قد تكون داخل البساتين .

- التنقيبات وهي قليلة الاستعمال بالبساتين وتستعمل بصفة خاصة في مناطق الاستصلاح.

ثانيا- القطاع الثاني (الصناعة والاشغال العمومية):

1 - الصناعة:

يعتبر القطاع الصناعي من اهم القطاعات الاقتصادية الذي يوفر مصادر لدخل البلدية من حيث توفير المواد الاستهلاكية وكذا اليد العاملة وخلق مناصب شغل للقضاء على البطالة والرفع من المستوى المعيشي للسكان.

يشهد هذا القطاع غيابا محسوسا في بلدية تلمين وهذا راجع لعدم وجود وحدات صناعية بها من شأنها رفع هذا القطاع والنهوض به، ففي سنة 1998 كان يشتغل في هذا القطاع 78 عامل أي ما يعادل 8.18% من مجموع عمال البلدية لكن هذه النسبة تناقصت الى 7.62% من مجموع المشتغلين سنة 2008.

3 - الاشغال العمومية:

بلغ عدد العمال المشتغلين ف هذا القطاع 115 عامل سنة 1998 بنسبة 10.52% حيث عرف هذا القطاع انتعاشا سنة 2008 اين وصلت نسبة العمال به الى 21.80% ، هذا الارتفاع يعود لاستفادت البلدية من عدة مشاريع عمرانية وحركة البناء والتوسع التي شهدته البلدية، اما في سنة 2019 فسجنا تراجعاً طفيفاً في نسبة المشتغلين في هذا القطاع بنسبة تقدر 17.71% من العينة المدروسة .

ثالثا- القطاع الثالث (التجارة والخدمات):

شهد هذا القطاع ببلدية تلمين تطورا ملحوظا وخصوصا في السنوات الأخيرة الى مقر بلدية سنة 1985 الامر الذي جعل عدد العاملين بهذا القطاع في ارتفاع مستمر حيث ارتفعت نسبة العاملين به من 58.6% حسب إحصاء 2008 الى 61.64% سنة 2018 حسب التقديرات الاحصائية، وتعود هذه الزيادة خصوصا الى الركود الذي عرفه القطاع الأول والغياب التام للقطاع الصناعي.

ويضم القطاع الثالث كل من النشاط التجاري وكل الخدمات الى جانب التجهيزات.

الجدول رقم: 24

توزيع المحلات التجارية لبلدية ظلمين

النسبة من المجموع الكلي (%)	نسبة المحلات من كل نوع (%)	العدد	نوع المحلات	النشاط التجاري
	52.94	09	مواد غذائية	المواد الاستهلاكية
	17.65	03	خضر وفواكه	
	11.76	02	مخبزة	
	17.65	03	جزار	
43.59	100	17	-	المجموع الجزئي
	100	02	مكتبة واكشاك	ثقافية وترفيهية
05.13	100	02	-	المجموع الجزئي
	33.33	02	هاتف عمومي	خدمات عامة
	16.67	01	محطة بنزين	
	33.33	02	طلاء السيارات	
	16.67	01	اصلاح العجلات	
15.38	100	06	-	المجموع الجزئي
	28.57	04	صناعة الفضة	الحرف التقليدية
	35.72	05	صناعة الجلود	
	14.28	02	صناعة الطين	
	21.43	03	الحدادة	
35.90	100	14	-	المجموع الجزئي
100	-	39	-	المجموع الكلي

المصدر: تحقيق ميداني مارس 2020

1 - النشاط التجاري:

لقد تبين لنا من خلال المسح الميداني الذي قمنا به في مختلف شوارع واحياء بلدية ظلمين ان معظم المحلات تتركز بحي بوكزين (مركز البلدية).

1 - 1 المواد الاستهلاكية:

يتضح من خلال الجدول رقم (24) ان تجارة المواد الاستهلاكية تحتل المرتبة الأولى ضمن الأنشطة التجارية الأولى الأخرى، اذ بلغ عددها 17 محل أي ما يعادل 43.59% من جملة المحلات التجارية الموجودة بالبلدية، وتضم هذه المجموعة التجارية كل من محلات المواد الغذائية، الخضر والفواكه، مخبزه والجزارة، حيث تسيطر محلات المواد الغذائية بـ 9 محلات غذائية أي ما يعادل 52.94% من جملة محلات المواد الاستهلاكية، ويرجع ذلك الى كونها ذات استهلاك يومي واسع لا يمكن الاستغناء عنها.

1 - 2 تجارة التجهيزات الرياضية والثقافية والترفيهية:

يتمثل هذا النوع من التجارة في محلات بيع التجهيزات الرياضية ومحلات الألعاب والمكتبات والاكشاك ودور السينما، اذ لم نسجل بالبلدية سوى مكتبتين في ظل النقص الفادح لهذا النوع من التجارة والتي أصبحت لا تقل أهمية بالنسبة من بقية المحلات الأخرى خاصة بعد ارتفاع مستواهم المعيشي والثقفي والتعليمي.

1 - 3 الخدمات العامة:

على غرار المحلات التجارية فالبلدية تشهد نقصا في محلات الخدمات العامة حيث لا تتوفر على محلات كثيرة منها الهاتف العمومي ومحلين لإصلاح العجلات.

1 - 3 الحرف التقليدية:

بلغ عدد محلات هذا النوع ما يقارب 14 محل أي بنسبة تقدر 35.9% من مجموع المحلات التجارية، ويحتل المرتبة الثانية بعد المحلات الاستهلاكية، وتتركز في حي بوكزين (مركز البلدية).

2 - التجهيزات:

التجهيزات هي تلك الوظائف والمرافق التي تقدم خدمات متنوعة للسكان، تختلف هذه المؤسسات وتتفاوت قيمتها من حيث فوائدها ومن حيث مجال نفوذها.

لذا يستوجب إعطاء أهمية بالغة للتجهيزات عند التخطيط لأي مشروع عمراني معين، كونها ترتبط ارتباطا وثيقا بديناميكية المنطقة وسيرورة نشاطها الحيوي.

ومن اجل ذلك سنحاول تصنيف ودراسة مختلف التجهيزات ببلدية ظلمين وابرازها دورها واهميتها:

2 - 1 التجهيزات الإدارية:

الخدمات الإدارية هي مجموعة المرافق والتجهيزات التي تتركز عليها البلدية حيث تقدم خدمات مختلفة ومتنوعة للسكان، ومن بين الخدمات نجد كل من مقر البلدية ومركز بريدي وفرع للتكوين المهني، وخدماتها لا تتعدى حدود البلدية.

2 - 2 التجهيزات التعليمية:

تعتبر الوظيفة التعليمية احدى المعايير الهامة للتمييز بين المجتمعات في مستواها الفكري والاجتماعي، وتشكل هذه الوظيفة نظام متكامل يبدأ بالمدرسة الأساسية بأطوارها الثلاثة

الى الثانوية. والجدول يوضح لنا عدد المدارس والتلاميذ والأساتذة والحجرات ببلدية طلمين خلال الموسم الدراسي 2020/2019، حيث تتوفر البلدية على ثانويتين وثلاث متوسطات وابتدائية واحدة في كل حي.

الجدول رقم: 25

وضعية المؤسسات التعليمية للطور الثاني ببلدية طلمين:

معدل شغل القسم (تلميذ/قسم)	عدد الاقسام	عدد الاساتذة			عدد التلاميذ			المؤسسة
		المجموع	اناث	ذكور	المجموع	اناث	ذكور	
42	32	27	12	15	1019	453	566	إكماليه رماني محمد طلمين
38	26	21	10	11	625	269	356	حاج عبد الله - الساقية-
36	24	18	08	10	480	233	247	متوسطة لحسن - تاغوزي-
116	82	66	30	36	2124	955	1169	المجموع

المصدر: تحقيق مكثبي مارس 2020

من خلال الجدول رقم (25) نجد ان عدد التلاميذ بالمؤسسات متباين فهو مرتفع في إكماليه رماني محمد طلمين والذي بلغ عدد التلاميذ بها 1019 تلميذ ومنخفض بمتوسطة لحسن اين يبلغ عدد التلاميذ بها عدد بها 480 تلميذ. كما نلاحظ اختلاف في عدد الأقسام حيث بلغ في الأولى 32 قسم وفي الثانية 26 قسم والثالثة 24 قسم، الشيء الذي انعكس على معدل القسم البالغ 42 تلميذ في القسم، فهو يؤثر حتما على درجة استيعاب التلميذ والتحصيل العلمي لديه.

3 - 2 التجهيزات الصحية:

يعتبر القطاع الصحي من المعايير الهامة للنهوض بالمجتمع من دائرة التخلف، حيث ان ديناميكية الانسان مرتبطة ارتباطا وثيقا بمدى صحة جسمه وقدرته على العمل وبالتالي تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع.

ان الخدمات الصحية التي تتوفر عليها المنطقة لا تتعدى حدود البلدية اذ تحتوي على عيادة متعددة الخدمات واحدة يوجد به 03 أطباء، أطباء عاميين وطبيب اسنان واحد الى جانب 10 ممرضين. إضافة الى وجود صيدلية واحدة، وما نلاحظه في هذا المجال هو غياب التام للمخابر الطبية في هذه البلدية.

وبالتالي يظهر النقص الفادح في مجال التغطية الصحية بالمقارنة مع المعدل الوطني الذي خص كل طبيب بـ 1200 شخص، ولو حسبنا هذا المعدل بالنسبة لبلدية طلمين لو ان كل طبيب يقابل 6000 شخص او اكثر مما يدفع السكان بالجوء الى المراكز الصحية القريبة.

2 - 4 التجهيزات الدينية:

ان مثل هذه التجهيزات لا تقل أهمية عن سابقتها، وفي هذا المجال تتوفر البلدية على 17 قصر -حي- وفي كل قصر يوجد به مسجد.

2 - 5 التجهيزات الثقافية والرياضية:

نظرا لأهمية هذه التجهيزات في الحياة اليومية للمواطنين وخصوصا للشباب، كونها تساهم

في رفاهية الشعوب وتطوير أفكارهم فان الجزائر قد اولت اهتماما كبيرا قصد تطوير الثقافة المحلية وتعزيز دورها والحفاظ على مكونات الذات للجزائريين.

فالبدية تحتوي على مركز ثقافي واحد فتح ابوابه للشباب واصبح يساهم في تطوير الحياة الثقافية الى جانب وجود عدة جمعيات شبانية تقدم العديد من النشاطات المختلفة رغم الإمكانيات المحدودة المتاحة لها.

كما يعاني هذا المركز نقصا فادحا من حيث التجهيزات (مقاعد، طاولات ، كتب وأجهزة حاسوب)، بالإضافة الى وجود مكتبة تابعة للبلدية تضم عددا لا بأس به من الكتب والمخطوطات القديمة.

كما تتوفر البلدية على ملعب بلدي الذي يعاني من نقص كبير من حيث المرافق الضرورية فهو عبارة عن أرضية خالية من المدرجات

2 - 6 التجهيزات الأمنية:

تتكفل مثل هذه التجهيزات بالسهر على توفير الامن والاستقرار للمواطنين، حيث تتوفر البلدية على مقر للدرك الوطني وثنة عسكرية الذي يتمركز بجوار مقر البلدية.

3 - التجهيزات القاعدية:**3 - 1- شبكة توزيع المياه الصالحة للشرب:**

تتوفر البلدية على خزان مائي في كل قصر، بحيث تتم عملي توزيع المياه عبر مجموعة من القنوات المتفاوتة الأقطار والمختلفة النوع، حيث يتم التوزيع انطلاقاً من الخزان ليصل عبر القنوات المتفاوتة الأقطار والمختلفة النوع الى جميع سكنات الاحياء.

3 - 2 - شبكة الطرقات:

تعاني البلدية من نقص فادح في شبكة الطرقات داخل النسيج العمراني خاصة في مركز البلدية وبين القصور حيث يمر بالبلدية الطريق الولائي رقم 08 وهو في حالة رديئة والطريق المؤدية الى المقاطعة الإدارية تيميمون الذي يعاني من تشققات وذلك لعدم صيانتته منذ فترة طويلة - في طور الإنجاز - الى جانب غياب الأرصفة والتي هي في طور الإنجاز

خلاصة الفصل:

ان دراسة وتحليل النشاطات والتجهيزات في بلدية طلمين يظهر ان توزيعها غير متوازن داخل النسيج العمراني، ينطبق هذا الكلام على كل التجهيزات الإدارية والصحية والتعليمية وحتى التجارية.

ففي وقت ليس بعيد كان نشاط السكان مقتصرًا على الفلاحة التقليدية، لكن في السنوات الأخيرة عرفت البلدية تراجع في هذا النشاط ويرجع ذلك لانخفاض منسوب المياه الجوفية وكذا هجرة الايدي العاملة الى القطاعات الأخرى وخصوصا القطاع الثالث.

اما القطاع الثاني فسجلنا فيه تراجعا نظرا لعدم وجود أي قطب صناعي كبير بالبلدية، بينما سكان المنطقة الذين ينشطون في هذا القطاع فيعملون خارج البلدية.

اما التجهيزات المتواجدة بالبلدية فتبقى غير كافية، سواء القطاع الصحي الذي يفتقر الى الأطباء الاخصائيين الشيء الذي يدفع بالسكان للتوجه الى مقر الولاية او المقاطعة الإدارية تيميمون. نفس الشيء الذي تعاني منه التجهيزات الثقافية والرياضية.

اما عن التجهيزات القاعدية فاعلمها قديما كشبكة توزيع المياه الصالحة للشرب التي تعاني من التشققات في حين لم تعطى إشارة انطلاق شبكة صرف المياه المستعملة رغم تواجده بمركز البلدية.

وفيما يخص النشاطات التجارية، فطلمين تحتوي على عدد قليل من المحلات لا يلبي حاجيات السكان ويبقى ناقصا من حيث الكمية والنوعية. حيث نجد ان معظم السكان يقتنون حاجياتهم من مقر الولاية او المقاطعة الإدارية تيميمون.

الفصل الرابع:
مشاكل التنمية في ظلمين

تمهيد:

ان الحديث عن التنمية يقودنا الى الحديث عن التغير المقصود في كل مجالات الحياة الإنسانية، لكونها تتسم بالشمول و التداخل ان هذه العملية أي التنمية هي عملية تحتاج الى إرادة إنسانية قوية تستهدف التغيير المستمر، حيث تعتمد على جملة من الشروط الموضوعية التي تقوم على إمكانات مادية بشرية و فنية معينة متعلقة بالمجتمع محل التنمية ليتمكن تجسيدها بصورتها الفعلية على ارض الواقع.

فالتنمية لتكون ناجحة ينبغي ان لا تقتصر على الجانب الاقتصادي وحده لان ذلك يؤدي الى خلل في البناء الاجتماعي ، وتكون عملية التنمية بذلك غير مجدية، ان لم تكن معرقة للسيرورة الطبيعية للمجتمع.

مشاكل التنمية في بلدية ظلمين :

يتخبط سكان بلدية ظلمين شمال ولاية ادرار في العديد من المشاكل والنقائص، وتأتي في مقدمتها انعدام الانارة العمومية والحالة التي الت اليها طرقات الاحياء، الى جانب غياب خطة لمحاربة التصحر إضافة الى شبح البطالة الذي مازال يطارد الشباب بسبب نقص المشاريع التنموية وحالة الركود التي تعرفها المنطقة. و نقف على جملة من المشاكل التي يعيشها السكان من اجل إيجاد حلول لها.

-العزلة و طرقات الاحياء في حالة كارتيه

تشهد العديد من الاحياء حالة كارثية جراء اهتراء الطرقات على غرار الطريق الرابط بين البلدية والمقاطعة الادارية ب- تميمون ، و الذي يعرف حالة اهتراء كبيرة لكونها غير معبدة منذ وقت طويل والتي تساهم هي الأخرى في عرقلة سير المركبات وخروج الشاحنات، إضافة الى بعدها – البلدية- عن المؤسسات الإدارية للولاية.

-غياب الغاز الطبيعي

يعاني السكان مشكل انعدام الغاز الطبيعي الذي أصبح امر ضروري في فصل الشتاء مع موجة البرد القارس والارتفاع الكبير في حالات الإصابة بالأمراض المزمنة المنتشرة كثيرا لدى الأطفال والنساء، كما يعاني سكان ظلمين من هذا المشكل في ظل الصمت والتجاهل الذي تلتزم به الجهات المسؤولة رغم المراسلات الكثيرة التي رفعوها الى مختلف الجهات الرسمية على غرار الولاية.

-تدهور قنوات الصرف الصحي

تعاني البلدية من مشكل تجديد قنوات الصرف الصحي التي أصبحت تشكل خطرا على قاطنيها خاصة في فصل الشتاء اذ تشهد قنوات الصرف الصحي حالة من الانسداد التي قد تتسبب في وقوع كارثة بيئية نتيجة تشكل برك من المياه القذرة ممتدة عبر الطرقات، وكذا انتشار الروائح الكريهة التي تحبس الانفاس.

-شبح البطالة مازال يطارد الشباب

في ظل غياب المشاريع ونقص فرص الشغل طالب العديد من شباب البلدية بالتفات السلطات المحلية لمطالبهم وضرورة منح فرص للعمل وتخفيف للعراقل الإدارية التي من شأنها تحريك عجلة التنمية وإخراج الشباب من عزلتهم والتي تبعدهم عن الوقوع في الآفات الاجتماعية والانحرافات وتخليصهم من انياب البطالة التي تهددهم بسبب غياب مراكز التكوين بالمنطقة التي من شأنها ان تفتح افاق مستقبلية لشباب المنطقة.

-غياب الامن شجع على تفشي الاعتداءات

لازال مشكل غياب الامن بمختلف احياء المنطقة يهدد القاطنين وامام هذا الوضع ابدى القاطنون بالمنطقة خاصة منهم التلاميذ الذين ينتقلون بصفة مستمرة عبر تلك الاحياء خوفاهم من خطر الاعتداءات التي أصبحت تشكل خطرا على تنقلهم .

-مساحات خضراء في خبر كان

أعرب المواطنون بالمنطقة عن استيائهم الشديد إزاء النقص الكبير في مختلف المساحات الخضراء خاصة مرافق التسلية المخصصة للعب الأطفال، خصوصا وانهم يلعبون بشكل

عشوائى فى الشوارع وبتبين السيارات هذا ما يشكل خطر حقيقى على حياتهم وهذا ما اجبر العديد من الأهالى على منع أطفالهم من الخروج حفاظا على سلامتهم ليبقى حبيسي منازلهم.

-مرافق اجتماعية وترفيهية هياكل بلا روح

تشهد بلدية ظلمين حالة الركود على مستوى مختلف المرافق الاجتماعية، الترفيهية والثقافية، الأمر الذى ادخل المنطقة فى دائرة التهميش والعزلة، كما ابدى العديد من التلاميذ تدمرهم واستياءهم الشديد من غياب التام لمختلف المراكز الثقافية على غرار المركز الوحيد بالمنطقة الذى يفترق لأدنى الشروط الضرورية منها نقص الكتب والمراجع التى يحتاجها هؤلاء التلاميذ فى بحوتهم.

- مقومات التنمية المحلية:

- مقومات التنمية المحلية

1- المقومات المالية

يعد العنصر المالى عاملا أساسيا فى التنمية الداخلية للبلدية، حيث ان نجاح الهيئات المحلية فى أداء واجبها والنهوض بالأعباء الملقاة على عاتقها من ناحية توفير الخدمات للمواطنين يتوقف لحد كبير على حجم مواردها المالية، ومن الطبيعى انه كلما زادت الموارد المالية التى تخص الهيئات المحلية كلما امكن لهذه الهيئات ان تمارس اختصاصها على الوجه الاكمل معتمدة فى ذلك على نفسها دون اللجوء الى الحكومة المركزية للحصول على الإعانات المالية، كما ان تسيير الموارد يتطلب وجود إدارة مالية على المستوى المحلى تتولى تنظيم حركة الأموال وهذا بالتخطيط المالى الجيد وكذا الرقابة المالية المستمرة.

كذلك من المقومات المالية التي تساعد في تحقيق التنمية على مستوى البلدية توفر نظام محاسبي كفؤ وتنظيم رشيد للمعلومات، وتحليل مالي سليم وموازنة محلية او قيمة مالية دقيقة للبلدية.

ان توفر هذه العناصر مجتمعة يساعد المتدخلين والمسؤولين في تحقيق اهداف المخطط التنموي ويجعلها تعمل بكفاءة واستقلالية تامة.

- المقومات البشرية

يعتبر العنصر البشري اهم عنصر في العملية الإنتاجية في نجاح التنمية، فالعنصر البشري الذي يفكر في كيفية استخدام الموارد المتاحة أفضل استخدام، وهو الذي يدير التمويل اللازم لإقامة المشروعات، كما انه هو الذي ينفذ هذه المشاريع، ويتابعها ويعيد النظر فيما يقابله من مشكلات ويضع الحلول المناسبة لها في الوقت المناسب. ان دور العنصر البشري في التنمية يمكن النظر اليه من زاويتين:

-الأولى: هي انه غاية التنمية، حيث ان هدف التنمية هو الانسان

-الثانية: انه وسيلة تحقيق هذه التنمية

لذلك وجب وضع استراتيجية لتنمية الموارد البشرية، هذه الاستراتيجية يجب ان تركز على مجموعة من المحاور وهي:

- الرعاية الاجتماعية: وتشمل توفير شروط الحياة الكريمة وهي في مجملها الاحتياجات الأساسية لاستمرارية الحياة كالسكن والتوظيف والتعليم... الخ.

- التأهيل الفني: يشمل توفير المؤهلات العلمية والعملية المختلفة التي تمكن الافراد من تحقيق التواصل الدائم والمستمر، ويندرج تحت هذا الإطار عمليات التدريب، الاعلام، نشر الوعي التفافي والفكري.

-المشاركة الجماعية (الشعبية): تعني اشراك المجتمع والمواطنين بوجه عام في تحديد احتياجات التنمية وصيانة برامج العمل وتنفيذها وتقييمها، بمعنى اخر تحقيق مفهوم المواطنة الذي يعني تحسيس المواطن بدوره واهميته في العملية التنموية.

ان تطبيق هذه الاستراتيجيات سيمكن من توفير مناخ ملائم لتطوير وتفعيل العنصر البشري الذي يعتبر منطلقا وغاية للتنمية و حجر الزاوية في أي مشروع تنموي.

- المقومات التنظيمية

تتمثل المقومات التنظيمية في وجود نظام ومخطط للإدارة مهتم بتنظيم الشؤون الداخلية البلدية وإدارة المرافق المحلية

- اهداف التنمية المحلية للبلدية:

تمثل اهداف التنمية المحلية في العناصر التالية:

- زيادة التعاون والمشاركة بين السكان ومجالسهم المحلية مما يساعد في نقل المجتمع المحلي من حالة اللامبالاة الى حالة المشاركة الفعالة

- تسريع عملية التنمية الشاملة وازدياد حرص المواطن على الحفاظ على المشروعات التي ساهم في تخطيطها وانجازها

- ازدياد القدرات المالية للهيئات المحلية مما يساهم في تعزيز قيامها بواجباتها وتدعيم استقلاليتها

- تنمية قدرات القيادات المحلية للإسهام في تنمية المجتمع

- تطور الخدمات والنشاطات والمشروعات الاقتصادية والمجتمعات المحلية والعمل على نقلها من الحالة التقليدية الى الحديثة

- جذب الصناعات والنشاطات الاقتصادية المختلفة لمناطق المجتمعات المحلية بتوفير التسهيلات الممكنة مما يتيح لأبناء المنطقة مزيدا من فرص العمل.

- الوسائل الخارجية في تمويل التنمية

وتتمثل في المخططات البلدية للتنمية فقد عرفها مرسوم 09 اوت 1973م بانها برامج اعمال قصيرة المدى تقررها السلطات المختصة في إطار المخطط الوطني.

تمثل المخططات البلدية أداة فعالة للتخطيط الإقليمي على المستوى المحلي كما انها تولد موارد تمويل هامة للسلطات المحلية، الا انه رغم أهمية المبالغ المالية المخصصة سنويا لتمويل هذه المخططات التنموية على مستوى البلدية التي تفوق مئات الملايين الا انها لا نفي بالحاجة الحقيقية.

- اقتراح مشاريع تنمية للبلدية**- تخلي الدولة عن بعض الضرائب المحلية**

ان الدولة عليها التخلي عن بعض الضرائب لصالح الجماعات المحلية اذ ان هذه العملية ستؤدي الى تحسين الوضعية المالية للبلدية والولايات على حد سواء، وستعفي الدولة من تقديم اعانات التسيير والتجهيز لهذه المؤسسات، لكن يمكن ان نتساءل عن الضرائب الكفيلة لتحقيق هذا الشرط، فمثلا نجد الضريبة على شكل رواتب والأجور التي هي ضريبة توجه بكاملها لميزانية الدولة، ولكونها ضريبة يتم اقتطاعها وتغطيتها من المصدر ويمكن اعتبارها كضريبة سهلة الحصر وبالتالي يمكن التخلي عنها بسهولة لصالح الجماعات المحلية، كذلك الحال بالرسم على التسجيل والذي يطبق على تحويل رؤوس الأموال، فباعتباره رسم سهل الحصر يمكن نقله وبدون صعوبة لصالح البلديات مقر إقامة رأس المال الخاضع للضريبة، فمن الاجدر ان يعود ناتج هذا الرسم لصالح البلديات كما في حالة الرسم العقاري.

- مكافحة التهرب الضريبي

رغم كل الجهود التي قامت بها الدولة في هذا المجال، الا ان هذه الظاهرة مازالت متفشية وبكثرة وتكلف ميزانية الدولة ملايين الدينارات.

ولإيجاد نظام يتصدى لهذه الظاهرة يجب التركيز على عدة نقاط منها:

- العمل على تدعيم الإدارة الجبائية بالهياكل القاعدية

- تشديد العقوبات على كل من يلجا الى العث والتهرب من خلال تطبيق الزيادات والغرامات المالية

- الاعتماد على نظام التحفيز بزيادة الأجور والمنح والعلاوات لموظفي الضرائب

- تبسيط النصوص ونشر الوعي الضريبي

- اصلاح مداخيل أملاك البلدية

ان هذا الاستعمال يمكن ان يكون لأغراض تجارية كما يمكن ان يكون لأغراض غير تجارية، ولذلك فان مبلغ الاتاوات مقابل شغل أملاك الدومين يجب ان يتغير حسب مردودية الشغل، فاذا كان هذا الشغل هو مصدر ارباح بالنسبة للمستفيد فان الاتاوة يجب حسابها على مستوى الارباح التي ينتظر تحقيقها.

- استعمال الأملاك العمومية لأغراض تجارية

فمبلغ الاتاوات مقابل شغل أملاك عمومية لأغراض تجارية يجب حسابه على أساس مستوى الأرباح التي يمكن تحقيقها، وهذا الاستعمال ينتج عنه حقين: حق الطريق وحق التوقف في أسواق الخضر والمعارض والأسواق مثلاً.

- استعمال الأملاك العمومية لأغراض غير تجارية

ان الدومين العمومي يمكن ان يستعمل لأغراض أخرى غير تجارية كتوقف السيارات، إيداع او وضع مواد البناء على الطريق العمومي.

فيما يخص توقف السيارات فان القليل من البلديات تطبق حالياً نظام التوقف بمقابل مالي.

- اصلاح الوسائل الخارجية لتمويل التنمية المحلية

ان الحديث عن تجديد او إعادة صياغة الوسائل الخارجية لتمويل التنمية المحلية يقسح المجال لتقديم اقتراحات في هذا المجال.

- عقود البلدية للنجاعة

- اتفاقية البلدية للتنمية

- عقود التسيير المحلية

- العقد البلدي للنجاعة

عقد يبرم بين البلدية ممثلة في شخص رئيس المجلس الشعبي البلدي من جهة، وممثلين آخرين من جهة أخرى وهم:

- ممثل عن الإدارة المركزية (الدولة)

- ممثل عن البنك (بنك التنمية المحلية)

يهدف عقد النجاعة الى إعادة تأهيل البلدية بتشخيص واقعها واقتراح برامج تصحيحية وعلى المدى القصير والمتوسط تسمح لها بتحسين قدراتها في التسيير والتحكم أحسن في المشاكل المتعلقة به، والغاية هي تحقيق التوازن الميزاني للبلدية.

- المعاهدات البلدية للتنمية

تتضمن انجاز مشاريع تتجاوز إطار البلدية الواحدة وتحمل منفعة لعدة بلديات متجاورة مثلا انجاز مصانع، مستشفيات...

ودور المعاهدات هو تقسيم الأعباء بين البلديات وبالمقابل تحقيق التنمية وترفيه الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين. فأهداف المعاهدة البلدية للتنمية تمثل في:

- تطوير الاستثمار المحلي

- ادماج الجماعات المحلية في نسق التنمية الوطنية

- تنسيق الجهود بين البلديات لإنجاز عدد من التجهيزات وتحسين بعض الخدمات مثل شبكة المياه - والكهرباء، جمع القمامات ... وغيرها.

يمكن القول انه امام الوضعية المالية المحدودة لبلدية هراوة التي تعاني الفقر، فهذه المعاهدات تعد الحل الأنجع للاستجابة لحاجيات السكان.

- عقود التسيير المحلية

هي عقود تفاوض بين المجلس الشعبي البلدي والمسير الذي يختاره وبأخذ بعين الاعتبار الخبرة والتجربة والتكوين والسوابق المهنية التي يتمتع بها هذا الأخير وفي هذا الاطار يتحمل المسير الالتزامات التالية:

- تطوير الوظائف التقليدية للبلدية

- خلق وظائف جديدة على مستوى البلدية

خلاصة الفصل:

إن الجماعات المحلية كهيئة إدارية أسندت لها مهمة إدارة المرافق المحلية بإمكانها تجاوز كل الصعاب و العوائق التي تعترضها في تنفيذ وظائفها و ذلك بالحرص على تطبيق مختلف الإصلاحات و المقترحات التي تطرقنا إليها وبتفعيل دور المواطنين على مستوى القاعدة في وضع و تنفيذ مختلف البرامج التنموية و بتبني كل الآفاق و التطلعات التي من شأنها تحقيق تنمية محلية تعزز و تقوي التنمية الوطنية في إطار شامل و متكامل, إن بث روح الديمقراطية و رفع الوعي الجماعي للمجتمع عامة و لدى المسؤولين خاصة و من ثمة فإنه يمكن التفكير مستقبلا في جعل الجماعات المحلية و بالخصوص البلديات عبارة عن مؤسسات يترأسها رئيس مجلس شعبي بلدي و الذي يعكس رغبات المواطنين فيها و يقوم بتسييرها موظفوها بالاشتراك مع مواطنيها. بحيث يسعون كلهم و جماعيا إلى تحقيق أهداف مشتركة تصبوا كلها إلى تحقيق الصالح العام و تلبية حاجات المواطن. إن السياسة النقدية القائمة على أسعار الفائدة لم تعد ناجعة في تحقيق الأهداف الاقتصادية و على رأسها الاستقرار و النمو كون إن القروض المقدمة أحيانا لدعم و تمويل الجماعات المحلية تزيد من عبئ خدمات الدين حتى وان كانت مستويات أسعار الفائدة منخفضة وهذا لضعف الموارد المالية للجماعات المحلية. و منه لا بد من سياسة أخرى أكثر تفاعلا مع خصوصيات الجماعات المحلية خاصة في الجانب المالي, ولعل موضوع الاستثمار يعد من الموضوعات الأشد إغراء و جذبا في الظروف الراهنة لتوظيف الودائع والأموال, بالنسبة للمعنيين بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية, والتعامل التجاري من الهيئات الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص, فضلا عن العاملين في مجال البحث الاقتصادي يرجع المستثمرون في أغلب الأحيان أسباب تأخير تحقيق استثماراتهم وارتفاع تكاليفها إلى غياب التمويلات فضلا عن اعتبارهم بأن النظام المالي لا يتميز بالفعالية و غير قادر على التأقلم مع متطلباتهم.

الخلاصة العامة

الخلاصة العامة:

اتضح لنا من خلال هذه الدراسة ان بلدية ظلمين هي احدى بلديات ولايات ادرار ذات الأهمية الاستراتيجية، لكونها همزة وصل بين الولايات المجاورة مثل بشار، إضافة الى أهميتها الاقتصادية في الولاية.

حيث استهدفت الدراسة:

المسح الجغرافي لمجمعة ظلمين من الناحية العمرانية والكيفية التي استغلت بها الأراضي، وهذا من خلال النشاطات التي أقامها السكان.

وقد تبين لنا ان كل من الخصائص المناخية والجغرافية ساعدت على نشأت المجمعة و تطورها، حيث شهدت نموا مستمرا في عدد السكان حيث ارتفع عدد السكان من 1998 الى غاية سنة 2008 ليلبغ 12724 وفي سنة 2018 ارتفعت النسبة الى ما يقارب 18 الف نسمة، وهذا راجع لارتفاع معدل الزيادة الطبيعية، والهجرة بشكل اقل حيث بلغ معدل رصيد الهجرة للبلدية 4.41%.

اما في ما يخص القوة العاملة فقد بلغت عدد الناشطين 683 نسمة من مجموع 400 اسرة المحقق معهم، حيث تتحمل هذه الفئة اعالة الفئات المتبقية، كما نلاحظ انخفاض في اليد العاملة بالقطاع الفلاحي حيث بلغ عدد العاملين به سنة 2008، 248 شخص من مجموع السكان المحقق معهم ، أي ما يعادل 22.69% من السكان لتصل النسبة ما يقارب سنة 2018 حسب العينة المدروسة الى 12.03%.

اما عن النسيج العمراني فقد تنوع من حيث نمط وارتفاع ووضع المباني حيث ان التوسع الافقي هو المسيطر لأنه يتلاءم مع الظروف المناخية السائدة بالمنطقة، مع ملاحظة ان القصر القديم الذي يعتبر النواة الأولى للمجمعة تعرض لإهمال كبير سواء من السكان او من السلطات المحلية، وهجرة عدد من سكانه مفضلين النطاق الحديث للمجمعة واستغناء اغلبهم على استعمال مواد البناء المحلية (طوب طيني، جذوع النخيل وغيرها) واللجوء الى البناء بالمواد الحديثة (الاسمنت والحديد).

اذ نجد ان المجمعة عليها النمط الحديث العصري بنسبة 42.75% والاحواش بنسبة 35% اما النمط القديم التقليدي فيمثل 22.25% من العينة المدروسة.

من الناحية الاقتصادية تبين ان المجمعة سجلت تراجعا في القطاع الفلاحي بسبب انخفاض منسوب المياه الجوفية وبالتالي في صبيب الابار العميقة والفقارات، وموت عدد منها وعدم صيانتها أحيانا، وهجرة العمال الى القطاع الثالث نظرا لتنوع وظائفه ومداخله الكبيرة والسريعة حيث تبقى النشاطات التجارية والتجهيزات المختلفة تعاني نقصا فادحا لا تلبى حاجيات سكان المجمعة.

فمن هذه الدراسة يمكن الحكم على البلدية بانها منطقة سكنية منعزلة وذلك لبعدها عن مقر الولاية ادرار وهذا ما أثر سلبا على التنمية المحلية وعلى السكان، اضافة الى عدم توفر وسائل النقل من والى مقر الولاية حيث ان معظم السكان يقضون حاجياتهم من مدينة ادرار وبالتالي وجب التفكير في وضع برامج تنموية من شأنها ان تنمي المنطقة.

كما يجب إعادة الاعتبار للقطاع الفلاحي من أجل النهوض به ثانية بتدعيم المستصلحين وترميم الفقارات. ومن جانب التجهيزات فالمجموعة بحاجة الى جهاز تجاري يلبي حاجيات سكانها وسكان البلدية ككل، إضافة الى مستشفى بأطباء مختصين وكذا ثانوية اضافية، مع ضرورة انشاء شبكة الصرف الصحي وتهيئة الطرقات البلدية.

قائمة المراجع:

I. الكتب

- مربيقي السعيد - التغيرات السكانية في الجزائر - المؤسسة الوطنية للكتاب 1984.

- فتحي أبو عيانة - جغرافية السكان - دار النهضة العربية - مصر - 1980 الطبعة

الثانية.

- بشير مقييس - مدين وهران دراسة في جغرافية العمران - المؤسسة الوطنية للكتاب .

- جاكين بوجو قارني - الجغرافيا الحضرية - ترجمة حلومي عبد القادر - ديوان

المطبوعات الجامعية .

- فرج محمود فرج - إقليم توات-

II. المذكرات:

- حمداوي نور الدين - واقع المساكن الاجتماعية في بشار (حي البدر والمنطقة

الزرقاء) - 2005-2006 جامعة وهران.

- معاشو الحاج وبوقرط جلول - النمو العمراني لمدينة غليزان - جامعة وهران-

- زكري وردة - استعمال المياه الجوفية والاثار المنجزة عنها في منطقة تمنطيط -

جامعة وهران.

- بوعلالة جلول - قصر تمنطيط دراسة اثرية معمارية - 2005 قسم اثار الجزائر

- ثياقة الصديق - النمط المعماري للمدينة الصحراوية ووظيفته الاجتماعية -

- اقصاصي السعيد - التحولات العمرانية الحديثة في المدن الصحراوية الجزائرية (

حالة رقان بولاية ادرار) 2006 قسم علم لاجتماع - جامعة وهران.

باللغة الفرنسية:

كتب:

COTE M., 2012, « *Signatures sahariennes terroirs et territoires vus du ciel* », méditerranés, Aix-en-Provence, 303p.

ÉCHALIER J.-C., 1968, « *Essai sur l'habitat sédentaire traditionnel au Sahara algérien* », IUUP, Th- Paris, 403, 216 p

ÉCHALLIER J.-C., 1972, « *Villages désertés et structures agraires anciennes du Touat- Gourara (Sahara algérien)* », Arts et Métiers graphiques, Paris, 142 p.

ETIENNE B., 1967, « *développement rural au Sahara, la revivification de foggaras sur fonds publics dans l'arrondissement de Timimoun* », association algérienne pour la recherche démographique, économique, et sociale, Alger, 92p.

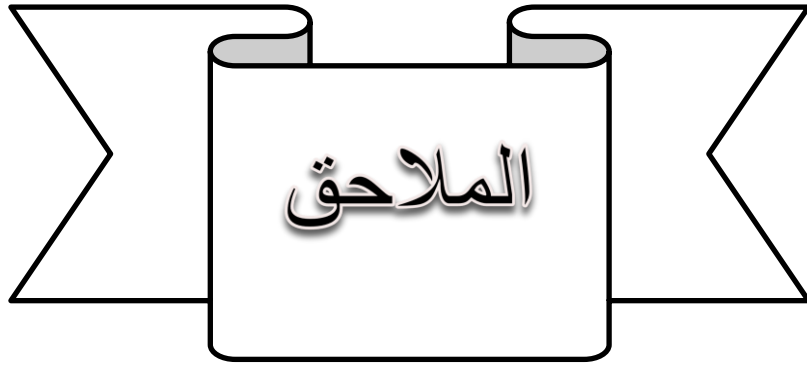
FRISCH R- J., 1902, « *Oasis sahariennes, occupation, organisation* », Paris, 34p.

رسائل ومذكرات

ALIEA A, AIT KADI S., 2012, « *Performances thermiques du matériau terre pour un habitat durable des régions arides et semi arides: cas de Timimoun* », Thèse de Magistère en architecture, Université de Tizi ousou, 109p.

BISSON J., 1957, « *Le Gourara. Etude de géographie humaine* », Mémoire n°3 université d'Alger, Institut de recherches sahariennes, 221 p.

- BISSON V., 2005**, « *dynamiques comparées de l'urbanisation en milieu tribal (Tunisie et Mauritanie)* », Thèse de Doctorat en géographie, Université de Tours, 357p.
- CHAOUICHE B M., 2005**, « *La Micro-urbanisation et la ville-oasis; une alternative à l'équilibre des zones arides pour une ville saharienne durable cas du Bas-Sahara* », Thèse de Doctorat en architecture, Université de Constantine, 439p.
- DARI O., 2011**, « *intégration de données de recensement et de la télédétection pour mesurer l'évolution socio-économique et environnementale en milieu urbain, cas de la ville Sherbrooke (1981-2006)*», Thèse de Philosophie Doctor, université de Sherbrooke, 206p.
- HADEID M., 1996**, « *Croissance et développement de petites villes et leur rôle dans l'organisation de l'espace de la steppe sud-oranaise (Algérie occidentale)* », Thèse de Magister en Géographie, Université d'Oran, 209p



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور-الجلفة

كلية علوم الأرض والكون

قسم جغرافيا وتهينة الإقليم

السنة الثانية ماستر تخصص مدن وديناميكية المجال

استبيان

ان هذا الاستبيان مقدم اليكم في اطار الاعمال الموجهة .

01- ماهو الحي الذي تسكن فيه ؟

02- كم عدد افراد الاسرة ؟

03- مكان ازدياد رب الاسرة ؟

04- الإقامة السابقة ؟ ان وجدت

05- المهنة ؟

06- كم عدد افراد الاسرة المتمدرسين ؟

المستوى التعليمي : ثانوي متوسط ابتدائي أخرى

07- الوسيلة المستعملة في التنقل الى الدراسة ؟

طاكسي حافلة سيارة خاصة مشيا على الاقدام

08- هل يوجد توفر في وسائل النقل ؟ نعم لا

09- كم تبعد عن المؤسسة التعليمية ؟

10- كم تبعد عن مركز البلدية ؟

11- هل تعاني من مشكل النقل في حالة البعد عن مركز البلدية ؟ نعم لا

12- هل تحسون بالرضى جراء هذا البعد او العزلة ؟

.....

- في حالة الإجابة بـ لا , ماذا تقترحون ؟

.....

12- ماهي التجهيزات الموجودة في الحي؟

.....
.....

13- ماذا تقترحون؟

.....
.....

استمارة خاصة بالسكن :

1- اسم الحي:

.....

2- تاريخ انجاز المسكن :

.....

3- نمط البناء : رضى متوسط جيد

4- ارتفاع المباني : ارضي طابق اول طابقين

5- المواد المستعملة في البناء : طين اسمنت

6- الوضعية العقارية : ميراث شراء ملكية مستأجر
عام خاص

7- نوعية المسكن : سكنية نشاط

8- تجهيزات المسكن : كهرباء غاز قنوات صرف صحي

الهاتف الماء

9- بعد الحي عن مركز البلدية ؟

.....

.....

10- هل تعاني من مشكل العزلة او البعد عن مركز البلدية ؟

.....

.....

11- هل تعاني من نقص المرافق والخدمات في الحي؟

.....

.....

ماذا تقترحون ؟

.....

.....

فهرس الجداول

رقم الصفحة	العنوان	الرقم
20	تغيرات درجة الحرارة بولاية ادرار	01
22	توزيع التساقطات الشهرية بولاية ادرار	02
23	توزيع الرطوبة النسبية خلال اشهر السنة	03
28	تطور السكان ببلدية ظلمين خلال التعدادات 1998-2008-	04
311	المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية ببلدية ظلمين	05
35	رصيد الهجرة لبلدية ظلمين بين 2008 و 2018	06
37	توزيع عينة من سكان ظلمين حسب الجنس والعمر	07
42	توزيع سكان مجمعة ظلمين حسب السن والنوع لسنة 2020	08
45	توزيع القوة العاملة بظلمين خلال سنوات 1998-2008-2018	09
47	توزيع اليد العاملة حسب قطاعات النشاط الاقتصادي لظلمين	10
51	البنية المهنية الاجتماعية لعينة من العمال بمجمعة ظلمين	11
62	تطور الحظيرة السكنية خلال التعدادات 98-08	12
63	نمط المباني بمجمعة ظلمين	13
66	حالة المباني حسب احياء ظلمين	14

68	ارتفاع عينة من المباني لمجموعة ظلمين حسب الاحياء	15
69	الوضعية العقارية للمساكن بمجموعة ظلمين	16
70	مستوى تجهيز المساكن بمجموعة ظلمين	17
71	توزيع مواد البناء حسب احياء البلدية	18
72	توزيع المساكن حسب الغرف ببلدية ظلمين	19
73	معدل إيواء المسكن TOL	20
75	معدل إيواء الغرفة TOP	21
80	اهم خصائص الاستصلاح بمجموعة ظلمين	22
83	توزيع المحلات التجارية ببلدية ظلمين	23
86	وضعية المؤسسات التعليمية للطور الثاني ببلدية ظلمين	24

فهرس الاشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	توزيع درجة الحرارة بولاية ادرار خلال الفترة 2000-2019	21
02	توزيع التساقطات بولاية ادرار خلال الفترة 2000-2019	22
03	التوزيع الشهري للرطوبة النسبية بولاية ادرار خلال الفترة 2000-2019	24
04	تطور عدد سكان بلدية ظلمين خلال الفترة 98-08 و 2018	29
05	المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية ببلدية ظلمين من 2008 الى 2018	32
06	الهرم السكاني لعينة من سكان مجمعة ظلمين 2019	38
07	وضعية التشغيل بمجمعة ظلمين خلال 98-08 و 2019	46
08	توزيع السكان العاملين على قطاعات النشاط الاقتصادي سنة 2019	48
09	توزيع العال حسب البنية الاجتماعية المهنية بمجمعة ظلمين	52